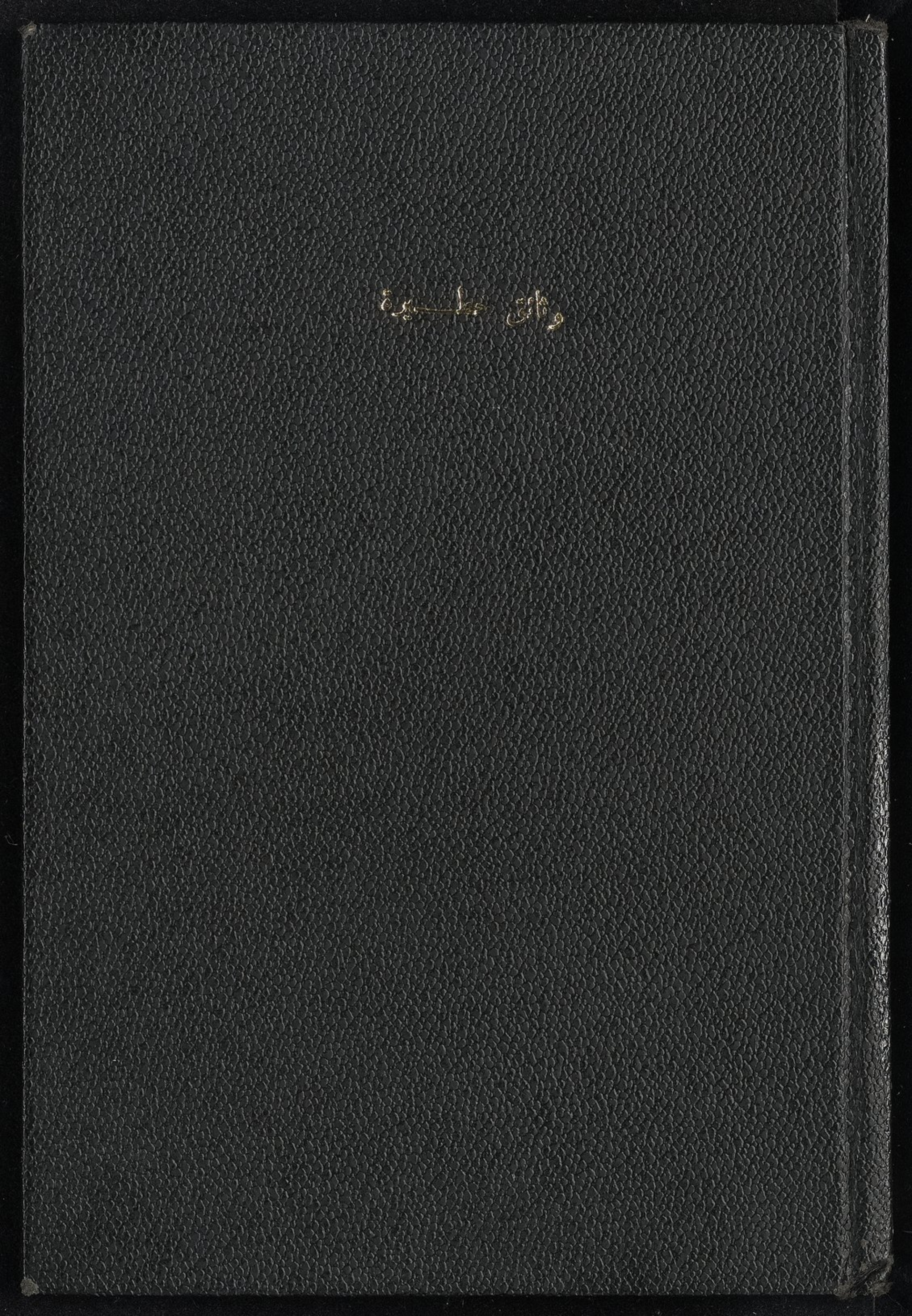

وثائق خطيرة

١٥٠

وثائق خطيرة

عن اتصال ولى الأمر فى شرق الأردن باليهود
قبل حرب فلسطين وبعدها

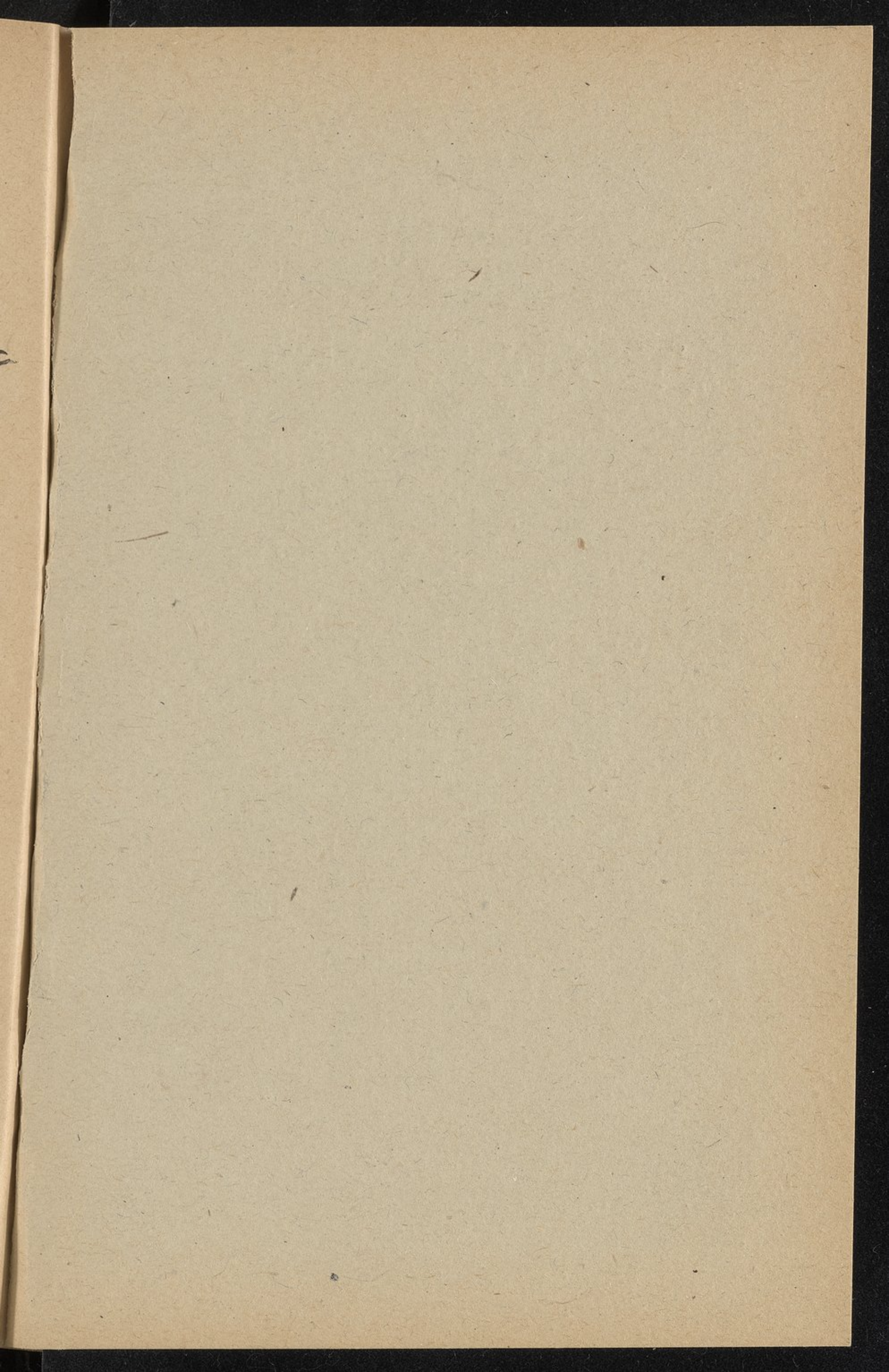
مؤامرات الأردن واليهود
ضد جيش مصر، والجيوش العربية

تبعة فشل العرب، وضياع فلسطين منهم
وتشريد مليون من أهلها

حقائق عن تسليم مدن اللد، والرملة، ويافا، وحيفا
لليهـــود

المطبعة السلفية

٢١ شارع الفتح، بجزيرة الروضة * القاهرة



وثائق خطيرة

عن اتصال ولى الأمر فى شرق الأردن باليهود
قبل حرب فلسطين وبعدها

مؤامرات الأردن واليهود
ضد جيش مصر ، والجيوش العربية

تبعة فشل العرب ، وضياع فلسطين منهم
وتشريد مليون من أهلها

حقائق عن تسليم مدن اللد ، والرملة ، ويافا ، وحيفا
لليهـــود

المطبعة السلفية

٢١ شارع الفتح ، بجزيرة الروضة * القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هـذه وثائق ومستندات خطيرة تضع أمام القراء حقيقـة دامية ممزوجة بأنات مليون عربى من الشيوخ والنساء والأطفال من أهل فلسطين الشهيدة الذين أخرجوا من ديارهم ظلمـاً وعـدواناً ، نتيجـة الغـــدر الاستعمارى اليهودى . وتكشف الستار عن المؤامرات الرهيبة التى مثلها أعوان المستعمرين ذوو الأغراض الشخصية الذين ابتلى بهم هذا الشرق المهيض الجناح . وهى حجة دامغة على تواطؤهم مع أعداء المسلمـين والعرب . ومنها يتضح لكل ذى وجـدان مبلغ التبعة الفادحة التى يتحملها كاهـل من فرض نفسه « قائداً » لجيوش العرب بدعوى أنه يريد « إنقاذ » فلسطين المقدسة من عدوان اليهود الصهيونيين ، فى حـين أنه كان على اتصال تام بهم وبقيـادتهم ، يدبر معهم المؤامرات والخطط لتمزيق فلسطين ، وإجـلاء أهلهـا عنها ، والسعى للقضاء على جيوش العرب التى دخلت فلسطين لنجدتهـــا والحيلولة دون تهويدها ، وإبقائها لأهلها العرب ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

وثائق خطيرة بخط الملك عبد الله

تثبت اتصاله باليهود خلال حرب فلسطين

نشرت جريدة (أخبار اليوم) الصادرة بتاريخ ١٨ مارس سنة ١٩٥٠ العدد ٢٨٠ فى صدر صفحتها هذه الوثائق الخطيرة ، ننشرها بنصها مع تعليقات الجريدة :

استطاعت « أخبار اليوم » أن تحصل على وثائق خطيرة بخط الملك عبد الله ملك شرق الأردن ، وبخط كبار رجال حكومة إسرائيل المسئولين ، تثبت أن الملك الهاشمى - ! - كان على اتصال باليهود طول مدة حرب فلسطين وبعدها .

وأولى هذه الوثائق الخمس التى تعتبر أخطر ما نشر من أسرار السياسة العربية ، خطاب بخط يد المسيو الياس ساسون - الذى كان مستشارا للشئون الشرقية بوزارة الخارجية اليهودية - وهو الآن سفير إسرائيل فى تركيا

وفى هذا الخطاب الخطير الذى كتب فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨ - أى فى الفترة التى كان الجيش المصرى يخوض فيها وحده أعنف معاركه فى الجنوب - قال ساسون بالحرف الواحد - كما يتبين من صورة الوثيقة - موجها الكلام إلى الملك عبد الله :

مولاي المعظم :

اجلالا واحتراما وبعد ارجو ان تكونوا جلالتكم بغاية الصحة ادام المولى عزه وحفظكم .

سيدي !

لقد وصلت اليوم الى القدس عائدا من باريس لمدة قصيرة جدا ، للاتصال بجلالتكم - اذا تفضلتم واذنتم بذلك - والتداول معكم في حل الامور المعقدة ، والوصول الى ما نتمناه جميعا من احلال السلام في ربوع هذه البلاد العزيزة على جلالتكم وعلينا . فارجو جلالتكم ، والحالة هذه ، ان تشرفوني بشخص من حضرتكم لمقابلتي بالبيت من احد المستشارين الذين تثقون بهم . وارجو ان يكون هذا الشخص مصحوبا بالصديق الدكتور شوكت باشا ، وان يكون كذلك من المخلصين للقضية المشتركة .

هذا وارجو ان يأتي هذا الشخص في اسرع ما يمكن ، وان افضله غدا السبت ، حيث اوقاتي قصيرة جدا ، ومضطر ان اعود الى باريس في اسرع ما يمكن ، هذا واني اتمنى ان تساعدني الظروف على التشرف بمقابلة جلالتكم في احدى الفرص السعيدة انشاء الله .

وارجو ان يكون الشخص الذي سيأتي لمقابلتي حاملا الكثير من ملاحظات جلالتكم بشأن كافة الامور لنستفيد منها في حديثنا . واطال المولى بقاء جلالتكم . امين .

المخلص

الياس ساسون

القدس ، الجمعة ١٠/٢/٩٥٠

ملاحظة : لقد تأخرت في ترك باريس صحبة الصديق الاستاذ عبد المجيد حيدر ، وتكلمنا مطولا في عدة امور .

صورة بالزنكوغراف لنص الوثيقة الاولى

مولاى المعظم :

إجلال واحترام . وبعد أرجو أن تكونوا جلالتكم بغاية الصحة أدامها المولى عز وجل عليكم .

سيدى !

لقد وصلت اليوم إلى القدس عائدا من باريس ، لمــدة قصيرة جدا ، للاتصال بجلالتكم - إذا تفضلتم وأمرتم بذلك - والتعاون على حل الأمور المعقدة والوصول إلى ما نتمناه جميعا من إحلال السلام فى ربوع هذه البلاد العزيزة على جلالتكم وعلينا . فأرجو جلالتكم والحالة هذه ، أن تتكرموا وترسلوا إلى القدس لمقابلتى والبحث معى ، أحد الأشخاص الذين تثقون بهم ، وأرجو أن يكون هذا الشخص مصحوبا بالصديق الدكتور شوكت باشا ، وأن يكون كذلك من المخلصين للقضية المشتركة .

هـذا ، وأرجو أن يأتى هذا الشخص فى أسرع ما يمكن ، وإن أمكن غدا السبت ، حيث أوقاتى قصيرة جدا ، ومضطر أن أعود إلى باريس فى أسرع ما يمكن ، هذا وإنى أتمنى أن تساعدنى الظروف على التشرف بمقابلة جلالتكم فى إحدى الفرص السعيدة إن شاء الله .

وأرجو أن يكون الشخص الذى سيأتى لمقابلتى حاملا الكثير من ملاحظات جلالتكم بشأن كافة الأمور لنسترشد بها فى حديثنا .

وأطال المولى بقاء جلالتكم - آمين

المخلص

الياس ساسون

القدس . الجمعة ١٠ - ١٢ - ١٩٤٨

ملاحظة : لقد قابلت قبل تركى لباريس حضرة الصديق الأمير عبد المجيد حيدر وتكلمنا مطولا فى عدة أمور

تعليق جريدة أخبار اليوم

انتهى نص الوثيقة الأولى بخط ساسون للملك عبد الله ، ومنها يتبين:

١ ـ أن الملك عبد الله بدأ من نوفمبر سنة ١٩٤٨ ـ وهى أخطر فترة على الجيش المصرى بفلسطين ـ يتصل باليهود فى باريس بواسطة سفيره فى لندن الأمير عبد المجيد حيدر.

٢ ـ أن المفاوضات استؤنفت بعد ذلك فى القدس بواسطة الدكتور شوكت باشا الطبيب الخاص للملك عبد الله

٣ ـ أن ثمة « قضية مشتركة » ـ وهذا نص تعبير ساسون ـ بين الملك الهاشمى وحكومة إسرائيل ، وأن هذا يؤيد المعلومات السابقة والتى أذاعها الكولونيل عبد الله التل من أن الملك عبد الله اجتمع فى ١٢ ابريل سنة ١٩٤٨ ـ أى قبل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين بأكثر من شهر ! ـ أى فى نفس الوقت الذى كان جلالته فيه يطالب بالقيادة العليا لكل الجيوش العربية ـ باثنين من وزراء حكومة إسرائيل فى (غور المجامع) واتفق معهما على قبول قرار التقسيم وأن جلالته عاد بعد ذلك فاجتمع بمدام « جولدا مايرسون » ـ سفيرة إسرائيل الآن فى موسكو ـ واتفق معها بحضور وزيرين من حكومته فى بيت محمد الضباطى مدير الخاصة الملكية فى عمان على أن يقف الجيش الأردنى والجيش العراقى عند الحدود العربية كما رسمها قرار التقسيم ! وهو الاتفاق الذى أيده بعد ذلك ـ عمليا ـ موقف

الجيشين الأردنى والعراقى فى عمليات فلسطين .

* * *

والوثيقة الثانية من هذه الوثائق الخمس الخطيرة صادرة من الملك عبد الله إلى قائده العسكرى فى القدس - وعليها توقيع جلالة الملك عبد الله بخط يده وهى على ورق الخطابات الخاص بجلالته - كما يتبين من صورتها - وهذا هو نصها :

عبد الله بن الحسين

عمان فى ٢ ربيع الأول ١٣٦٨

الموافق ١ كانون الثانى ١٩٤٩

قائد القدس العسكرى السيد عبد الله التل

أفوضكم للتذاكر مع الجانب الإسرائيلى فى الأسس المرغوب التفاهم عليها ، تذليلا لكل صعوبة قد تظهر فيما بعد عند التفاوض الرسمى . وإن تفويضكم هذا هو تفويض شخصى ، وسيتلو هذا التفويض الرسمى مع رفاق آخرين ، وبالشكليات الحكومية المعتادة فى مثل هذه المسائل .

وبما أن الغرض من التذليل هو إيجاد سبل السلام الحقيقى ، فلا يجب ترك أى أمر بدون أن يتفق عليه . ونؤمل أنكم والجانب الآخر تتفوقون بالنيات الحسنة للعمل الإنسانى المرغوب فيه

عبد الله (امضاء)



عمان في ٦ ربيع الاول ١٣٦٨ هـ
الموافق ٥ كانون الثاني ١٩٤٩م

قائد القدس العسكري السيد عبد الله التل

افوضكم للتذاكر مع الجانب الاسرائيلي في الأسس المرغوب التفاهم عليها تذليلا لكل صعوبة قد تظهر فيما بعد عند التفاوض الرسمي . وان تفويضكم هذا هو تفويض شخصي ، وسيتلو هذا ، التفويض الرسمي مع رفاق آخرين وبالشكليات الحكومية المعتادة في مثل هذه المسائل .

وبما ان الغرض من التذليل هو ايجاد سبل السلام الحقيقي فلا يجب تركه الى امر بعد ان يتفق عليه . ونؤمل انكم والجانب الآخر تتوفقون بالنيات الحسنة للعمل الانساني المرغوب فيه .

صورة بالزنكوغراف للوثيقة الثانية وهي خطاب الملك عبدالله بتوكيل الكولونيل التل ليبدأ المفاوضات باسم الملك شخصيا

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة :

١ - أن الملك عبد الله كان بشخصه يتولى المفاوضات ، وأنها لم تأخذ طابع « الشكليات الحكومية المعتادة » إلا بعد أن انتهت

٢ - أن جلالة الملك الهاشمى اعتبر دخوله فى مفاوضات مع اليهود - فى وقت يخوض فيه الجيش المصرى أعنف معاركه - « عملا إنسانياً مرغوبا فيه »

٣ - أنه لولا أن الكولونيل عبد الله التل القائد العربى للقدس خالف سرا تعليمات مليكه الصريحة ، وبذل كل جهوده لاحباط الاتفاق بين الملك واليهود ، لوقعت معاهدة الصلح بينهما فى ذلك الوقت . .

* * *

والوثيقة الثالثة من هذه الوثائق ، رسالة شفوية مثبتة على الورق الرسمى لرئاسة الديوان الهاشمى ، وعليها توقيع الملك عبد الله بالحبر الأحمر - لتبلغ إلى حكومة إسرائيل ، ونصها - كما يتبين من صورتها - كما يلى :

الديوان الهاشمي
رئاسة

الرقم

التاريخ ١١ جمادى الاولى ١٣٦٨

الموافق ١٠ شباط (آذار) ١٩٤٩ م

سري

رسالة شفوية للرجل الذي يخابركم وتخابرونه من
روبي نيب الاسرائيلي مع تحية منا الى المستر شرتوك :

لقد اسفنا جداً لما قد حدث وما يمكن ان يحدث
بجوار النقب ووادي عربة ونواحي العقبة . نحن
بعثنا برجالنا الى رودس على روح تميل لتلقي حسن
النية بمثلها؟ وان تكرر هذه الحوادث يجعل مساعي
الراغبين في التسوية بحفظ الحقوق الصريحة صعبة
وعندئذ لا تحمد النتائج . وآمل ان يصل الجواب
المرضي بالابتعاد عن اي تماس يجر الى اقتتال
ولو كان فرعياً بدون جدوى . الجبهة الوسطى
ستكون في حوزتنا ان شاء الله في هذه الايام،
من قربنا الى حدود جسر المجامع .

وانتهت الرسالة

وسلمها جلالة سيدي المالك
المعظم علي لابلاغها لكم

عبد الغني الكرمي

صورة بالزنكوغراف للوثيقة الثالثة وهي الرسالة الشفوية
التي يعلوها توقيع الملك مع تحية منه الى المستر شرتوك

رئاسة

الديوان الهاشمى

الرقم

التاريخ ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٦٨

الموافق ١٠ مارث سنة ١٩٤٩

رسالة شفوية للمركز الذى يخابركم وتخابرونه من الجانب الاسرائيلى مع تحية منا إلى المستر شرتوك :

« أسفنا جداً لما قد حدث وما يمكن أن يحدث بجوار النقب ووادى عربة ونواحى العقبة . نحن بعثنا برجالنا إلى رودس على روح تميل لتلقى حسن النية بمثلها ، وان تكرر هذه الحوادث يجعل مساعى الراغبين بحفظ الحقوق الصريحة صعبة ، وعندئذ لا تحمد النتائج . وآمل أن يصل الجواب المرضى بالابتعاد عن أى تماس يجرّ إلى اقتتال ولو كان فرعيا بدون جدوى . الجبهة الوسطى ستكون فى حوزتنا إن شاء الله فى هذه الأيام من خربتا إلى حدود جسر المجامع

انتهت الرسالة

أملاها جلالة سيدى الملك المعظم علىّ لأبلغها لكم

عبد الغنى الكرمى

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة الخطيرة :

١ ـ أن الملك الهاشمى يبعث بتحية منه إلى شرتوك وزير خارجية إسرائيل .

٢ ـ أن الملك الهاشمى يأسف على احتكاك بسيط حــدث بين جنوده وبعض جنود إسرائيل

٣ ـ أن الملك الهاشمى يثق فى حسن نيات اليهود

٤ ـ أن الملك الهاشمى يخبر اليهود بحركات جيوشه فى فلسطين ، وبأن الجبهة الوسطى ستكون فى حوزته فى هذه الأيام من خربتا إلى حدود جسر المجامع !

* * *

والوثيقة الرابعة من هذه الوثائق الخطيرة هى رد موسى شرتوك على رسالة الملك عبد الله الشفوية فى اليوم التالى لارسالها مباشرة ، وهذا نصها ـ كما يتبين من صورتها ـ بالحرف الواحد :

هافريا فى ١١ مارث سنة ١٩٤٩

صاحب الجلالة الملك عبد الله ملك المملكة الاردنية الهاشمية

بعد تقديم التحية والسلام إلى السدة الملكية ، نود التعبير لجلالتكم عن تقديرنا لمراجعتكم الشخصية لنا بعد فترة الانفصال الطويلة .

إننا لنؤكد لجلالتكم مرة أخرى كما سبق وأكدنا ، أن القوات الاسرائيلية لم تجتز الحدود الأردنية فى أى منطقة منها . وأنها لن تتجاوز قيد شعرة حدود بلادنا فى المستقبل إن شاء الله .

تعلمون جلالتكم حق العلم بأن ما بين شرق الأردن وبين مصر من أقاليم واقعة فى حقوق السيادة الاسرائيلية . فاذا ما قام الجيش الاسرائيلى بحركات فى تلك الأقاليم بما فيها قسم من ساحل الخليج الواقع بين الساحل الأردنى والساحل المصرى ، فما تلك الحركات إلا حركات مشروعة فى صورة لا يتسرب إليها الريب ، وليس هناك أى مبرر لاعتبارها ذات نية عدوانية بالنسبة للدولة المجاورة ، هذا ولم يصل علمنا أى نبأ عما يقال من اصطدام بين قواتنا وقوات الجيش العربى الأردنى ، ونرى أنفسنا مضطرين إلى نفى ما زعمه مندوب جلالتكم فى رودس ، من أن قواتنا قد هاجمت مواقع الجيش العربى . فان مثل هذا الهجوم لم يحصل ولم يقع فى أى مكان كان . والحادث الوحيد الذى حدث فهو إطلاق دورية من الجيش العربى النار على وحدة من الجيش الاسرائيلى على بعد بضعة كيلو مترات غربى غرندل ولقد أطلقت الوحدة العربية الأردنية النار بدون أى

تحرش بها من جهتنا . ثم إن الدورية الأردنية وقت إطلاقها النار كانت داخل حدود دولة إسرائيل دون ما مبرر . ثم لم تلبث بعد أن أطلقت النار أن ولت من تلقاء نفسها مجتازة الحـــدود إلى شرق الأردن .

هذا ما حصل ولا شيء غيره بتاتا ، وحتى فى هـذا الذى حصل لم يكن أى استفزاز من جانبنا .

لقد ذكرتم جلالتكم حوادث وقعت بجوار النقب ووادى عربة ونواحى العقبة

إن المحل الأول وهو النقب فهو على حدود إسرائيـل ومصر . وإننا برغم إدراكنا لما تبدون جلالتكم من الاهتمام بـكل ما يجرى فى هذه المنطقة جميعها ، لمن العسير علينا أن نرى ما يوجب أن يكون هذا المحل موضوع بحث بيننا وبين الحـكومة الأردنية ، أو ما هو حق الحـكومة الأردنية فيه

وأما وادى عربة فان حدود بلادنا تمر فيه . وان قواتنا لتتخـذ أقصى الحذر فى حركاتها من أن تجتاز الحدود وتتعداها

وأما نواحى العقبة ـ المنطقة المحاذية للخليج و الـكائنة فى شرق الأردن ـ فلقد قلنا وكررنا القول انه ليس لنا نية فى أن نطرقها

وإننا نوافق جلالتكم كل الموافقة فى أنه يجب التوصل إلى تسوية أساسها حفظ الحقوق الصريحة ، عـلى أن الحقوق الصريحة تشمل حقنا فى الأقاليم شمولها للحقوق الأردنية الصريحة . وانى لعلى ثقـة

ويقين فى أن جلالتكم لا ترغبون فى أن نتهم حكومتكم فى مؤسسة هيئة الأمم المتحدة بأن قواتها أى قوات حكومة جلالتكم موجودة فى أراضى دولة أخرى ذات سيادة . وان الاتفاق المؤدى إلى السلام لا يمكن أن يتم ما لم يقم على أساس احترام كل دولة لسيادة جارتها وإننا واثقون من أن مثل هذا الاتفاق سيتم بيننا فى العجل .

وبما أن الحكومة البريطانية أعلمت حكومتنا رسميا بالشكوى التى تلقتها حكومة إسرائيل من حكومة شرق الأردن بشأن عمليات عدوانية مزعومة من قبل حكومة إسرائيل ، فلقد قمنا بدورنا باعلام الحكومة البريطانية بحقيقة الحال ، وبلغناها خلاصة كتابنا هذا إلى جلالتكم

وتفضلوا جلالتكم بقبول خالص تحياتنا وتقديرنا

موشه شاريت

وزير خارجية اسرائيل

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة العجيبة :

١ - أن وزير الخارجية اليهودى « يعرب عن تقديره » للملك الهاشمى

٢ - أن الملك الهاشمى كان متصلا بشرتوك شخصيا من فترة طويلة مضت

٣ - أن الملك الهاشمى يتلقى تأكيدا من شرتوك يطمئنه - ! -

أن قوات إسرائيل لن تتعدى على حدود شرق الأردن

٤ - أن شرتوك يكذب معلومات رجال الملك عبد الله

٥ - أن شرتوك يصف وحدة من الجيش الأردنى بأنها « أطلقت النار ثم ولت هاربة من تلقاء نفسها » !

٦ - أن شرتوك لا يرى أى حق للحكومة الأردنية فى النقب ، بل ولا يرى لها أى حق فى بحث أى شىء عنه

٧ - أن شرتوك يخاطب الملك بلهجة مليئة بالتعالى فيقول له : « قلنا وكررنا القول أنه كذا وكذا » !

٨ - ان شرتوك يهدد الملك عبد الله بأن يشكو شرق الأردن فى هيئة الامم المتحدة

٩ - أن شرتوك يصف شكوى شرق الاردن إلى بريطانيا من إسرائيل بأنها مزعومة !

١٠ - أن شرتوك يبلغ خطاباته للملك الهاشمى إلى بريطانيا !

* * *

وربما كانت الوثيقة الخامسة أعجب هذه الوثائق الخطيرة — خصوصا بعد خطاب شرتوك إلى الملك الهاشمى . فان جلالته يعتبر وقاحة شرتوك أدبا وكمال احتشام !

وهذه الوثيقة هى رد الملك عبد الله على رسالة شرتوك ؛ وقد أضاف الملك الهاشمى إلى نصها المكتوب بالآلة الكاتبة بضع عبارات بخط يده ، ونصها - كما يتبين من صورتها - كما يلى :

عزيزي المستر شرتوك

تلقيت رسالتكم الشفوية فاعجبني صوغها وكمال احتشامها وما فيهما من احترامات وتأمينات . على انني افيد هنا انني لم اراسلكم شفويا الا لاعتيادى عليكم وعلى اسس سبقت . والآن والوفدان في رودس فمن الحكمة واصالة الرأى عدم اى حركة من الجهتين واى استفزاز . وما بحثتم عنه سواء كان في الجنوب او بوادى عربة فكل ذلك سيتناوله البحث عند التسوية وفي كل شيء ما دامت النية حسنة امكان التعديل والتصحيح فاليه ولقد شاع هنا انكم صرحتم بأن فئة عسكرية اسرائيلية وصلت الى ساحل خليج العقبة بأراض كانت تحسب من فلسطين وهذا صحيح . ثم قيل ان في هذا التصريح قلتم بمقادكم ان اى قسم ينسحب منه الجيش العراقي ستحتله القوات الاسرائيلية من اجل تأمين الأمن فهل هذا صحيح . [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٦/٢

صورة بالزنكوغراف للوثيقة الخامسة وهى رد الملك على رسالة شرتوك وقد اضاف اليها جلالة الملك عبارة : عزيزى شرتوك وذيلها بفقرة بخط يده

عزيزى المستر شرتوك

تلقيت رسالتكم الشفوية فأعجبنى صوغها وكمال احتشامها وما فيها من احترامات وتأمينات . على أننى أقيد هنا أننى لم أراسلكم شفويا إلا لاعتمادى عليكم وعلى أسس سبقت . والآن والوفدان فى رودس ومن الحكمة وأصالة الرأى عدم أى حركة من الجهتين وأى استفزاز . وما بحثتم عنه سواء فى الجنوب أو بوادى عربة ، فكل ذلك سيتناوله البحث عند التسوية ، وفى كل شىء ، ما دامت النية حسنة امكان التعديل والتصحيح فى اليد . ولقد شاع هنا أنكم صرحتم بأن فئة عسكرية إسرائيلية وصلت إلى ساحل خليج العقبة بأراض كانت تحسب من فلسطين وهذا صحيح . ثم قيل إن فى هذا التصريح قلتم سعادتكم أن أى قسم من فلسطين ينسحب منه الجيش العراقى ستحتله القوات الاسرائيلية من أجل تأمين الأمن . فهل هذا صحيح وأنه على ماقيل أن فئة إسرائيلية موجودة الآن بمحل من وادى عربة وأخرى فى محل كذا برغم ما جاء من جوابكم الشفوى السابق

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة الخطيرة :

١ ـ أن الملك الهاشمى أعجب بصوغ وكمال احتشام رسالة شرتوك السابقة !

٢ ـ أن الملك الهاشمى يعتمد على شرتوك

٣ ـ أن الملك الهاشمى يسجل على نفسه اتصاله القديم بشرتوك وإن بينهما « أسس سبقت » ـ وهذا نص تعبير الملك

٤ ـ أن الملك يسلم لشرتوك برأيه فى أنه لا حق له فى الحديث عن النقب ، ويقول إن إمكان التعديل والتصحيح فى اليد ما دامت النية حسنة »

وانتهت الوثيقة الخامسة !

* * *

وبعد فان « أخبار اليوم » تطلب من الجـامعة العربية التى سيجتمع مجلسها بعد أسبوع أن تحقق هذه الوقائع والوثائق .

إن هذا الاتفاق السرى بين اليهود والملك الهاشمى ـ من قبـل أن يجلو الانجليز عن فلسطين ، ومن قبل أن تدخل الجيوش العربية إليها ـ هو المسئول عن الكوارث التى وقعت فى فلسطين

إن هذه الوثائق تدل على أن الملك الذى كان قائداً أعلى للجيوش العربية اعترف باسرائيل ، واعترف بحكومتها ، واعترف بوزير خارجيتها ، وأرسل الوفود للاجتماع سراً برجالها فى الوقت الذى كان يموت فيه ألوف المصريين برصاص اليهود ، وفى الوقت الذى قاطعنا فيه إسرائيل ورفضنا أن يدخل مندوب إسرائيـل الاسكندرية للاجتماع فى المؤسسة الاقليمية للصحة ، وفى الوقت الذى وضعنا فيه اليهود فى السجون والمعتقلات ، ووضعنا الحراسة عـلى أموال الصهيونيين ، وأنفقنا مائة مليون جنيه لتحرير فلسطين !

كل هذا يحدث فى مصر .. والملك العربى يحيي وزير خارجية إسرائيل !

* * *

وواصلت « أخبار اليوم » نشر الوثائق فى عـــددها رقم ٢٨١ الصادر بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٥٠ تحت عنوان :

وثائق جديدة خطيرة

بتوقيع الملك عبد الله

الملك عبد الله يعتذر لليهود عن حرب فلسطين

ننشرها بنصها مع التعليقات :

وثائق جديدة بتوقيع الملك عبد الله

تقدمها أخبار اليوم للجامعة العربية

... وهذه وثائق جديدة خطيرة ، تكشف صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن !

لقد كان جلالته القائد الأعلى للجيوش العربية ، ومـــع ذلك فاوض اليهود من وراء ظهر الدول العربية

وسلم لليهود بأن لا حق للعرب فى النقب ، فى الوقت الذى كان الجيش المصرى فيه يروى صحراء النقب بدم المصريين

ونادى شرتوك وزير خارجية إسرائيل بقوله : عزيزى المستر

شرتوك ، وبعث إليه بشوقه وتحياته ، فى الوقت الذى كان القتال فية بين الجيشين المصرى والاسرائيلى نارا تتفجر !

* * *

والوثيقة الأولى من الوثائق الجديدة ، وعليها توقيع صاحب الجلالة الهاشمية - شخصيا - رسالة موجهة إلى موسى شرتوك وزير خارجية إسرائيل نصها - كما يتبين من صورتها الزنكوغرافية - كما يلى :

عزيزى المستر شرتوك

لم يكن بحثى أمس عن ما عزى اليكم من التصريح عن الجبهة العراقية فى حالة انسحابها إلا لأمور جوهرية هى :

عند حضور ساسون أفندى والقائد دايان إلى الغور لمقابلتنا ، بحثنا عن عدم الاطمئنان بهدنة لم تكن العراق قابلة لها وإن الجيش العراقى ينسحب منها . فللرغبة فى التسوية المأمولة عزمنا تسلم الجبهة العراقية . فهذا التصريح وما وقع فى الجنوب من حركات يدعو إلى التردد فى النتائج . ولذلك أحب أن - تشعروا وفدكم بأن يتفق مع وفدنا على سريان اتفاقية عدم إطلاق النار فى الحدود التى يشغلها الجيش العراقى حال تسلمها من قبل القوات الاردنية

مع تحياتى لكم وللمستر بن غوريون

عبد الله (امضاء)

الشونة فى ١٥ - ٣ - ١٩٤٩

* * *

الوثيقة الاولى

عزيزى المستر شرتوك ... هكذا استهل الملك الهاشمى خطابه الى وزير خارجية اسرائيل .. ومضى الملك فى خطابه .. وفى نهاية الخطاب وقع صاحب الجلالة الهاشمية بامضائه الكريم !!

عزيزى المستر شرتوك

لم يكن بحثى امس عن ما عزى اليكم من التصريح عن الجبهة العراقية فى حالة انسحابها الا لامور جوهرية هى :
عند حضور ساسون افندى والقائد دايان الى الفور لمقابلتنا ، حدثنا عن عدم الاطمئنان بهدنة لم تكن العراق قابلة لها او ان الجيش العراقى ينسحب منها . فللرغبة فى التسوية المأمولة عزمنا تسلم الجبهة العراقية . فهذا التصريح وما وقع فى الجنوب من حركات يدعو الى التردد فى النتائج . ولذلك احب ان تشعروا وفدكم بان يتفق مع وفدنا على سريان اتفاقية عدم اطلاق النار فى الحدود التى شغلها الجيش العراقى حال تسلمها من قبل القوات الاردنية .

مع تحياتى لكم وللمستر بن غوريون .

الشونه فى ١٥/٣/١٩٤٩م

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة الخطيرة ما يلى :

١ ـ أن الملك عبد الله قابل ساسون ـ مستشار وزارة الخارجية الاسرائيلية للشئون الشرقية وقتها وسفير إسرائيل فى تركيا الآن ـ وقابل معه ديان وهو الكولونيل موسى ديان حاكم القدس العسكرى اليهودى فى الغور

٢ ـ أن المفاوضين اليهوديين أبديا خوفهما من أن لا يلتزم الجيش العراقى الهدنة التى يلتزم بها الملك عبد الله ، وأن صاحب الجلالة الهاشمية تعهد بأخذ الجيش العراقى على مسئوليته . وكتب فى اليوم التالى إلى شرتوك يقول انه عزم على تسلم الجبهة العراقية رغبة فى التسوية المأمولة .

٣ ـ أن الملك يطلب من شرتوك أن تسرى إتفاقية وقف إطلاق النار على الجبهة العراقية من ساعة تسلم الجيش الأردنى لها !

٤ ـ أن هذه الحركات التى أبلغ بها اليهود لم تبلغ بها باقى الجيوش العربية أو حكوماتها .

٥ ـ أن الغور والشونة شهدتا مفاوضات عديدة بين الملك ورجال حكومته . . وبينها هذه المفاوضات التى تم على أثرها تسليم منطقة المثلث وسكة حديد جنوب القدس لليهود

٦ - أن صاحب الجلالة الهاشمية لم يكتف بارسال التحية إلى عزيزه المستر شرتوك ، بل شفعها هذه المرة بتحيته أيضا إلى عزيزه المستر بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل

* * *

والوثيقة الثانية خطاب على الورق الرسمى لصاحب الجلالة الهاشمية ، يعلوه التاج الملكى وتحته اسم عبد الله بن الحسين . والخطاب مرسل إلى اللورد هربرت صمويل قطب الصهيونية الكبير وهو الذى لعب مع تشرشل دورا كبيرا فى تنصيب صاحب الجلالة الهاشمية على عرش الأردن ، وكان أول مندوب سام بريطانى فى فلسطين ، واليه يرجع الفضل فى توطيد دعائم الصهيونية فى فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى . . .

وأرسل له صاحب الجلالة الهاشمية فى ٢٢ مايو سنة ١٩٤٩ هذا الخطاب الذى يحمل امضاءه ! والذى ترجمته بالحرف - كما يتبين من مقارنته بالأصل الانجليزى المنشور بالزنكوغراف - كما يلى :



عمان فى
[illegible]

Amman,
May 22nd,1949

Dear Lord Samuel,

I received your letter expressing your noble feeling which was written in Herzlia on May 3rd.

As to the visit which I was expecting, it was left to your desire to fix the time and I wish in this letter to inform you that the invitation is still standing if you wished and your time allows it.

Mentioning the old days, I wish to state that if our people obeyed us it would have been more to their good but circumstances wished what was accomplished.

I like to depend on you in that your desire for the general welfare and your advices towards it will be more and firm from now onwards.

I am decided on my part to get the benefits of the peace if God wishes.

My regards to you and to Lady Samuel.

Sincerely

الوثيقة الثانية

خطاب صاحب الجلالة الهاشمية الى اللورد صمويل وفيه يعتذر الملك عن تبعة حرب فلسطين ... وفى ختامه يبعث الملك الهاشمى بتحياته .. واحترامه .. للقطب الصهيونى وزوجته ! !

عبد الله بن الحسين

عمان

٢٢ مايو ١٩٤٩

عزيزى لورد صمويل

تسلمت خطابكم المعبر عن شعوركم النبيـــل والمحرر فى بلدة « هرزليا » فى ٣ مايو

وبخصوص الزيارة التى كنت انتظرها ، فان الأمر كان متروكا لكم لتحددوا وقتها . وأود أن أبلغكم هنا فى هذا الخطاب ان الدعوة لا تزال قائمة اذا رغبتم وسمح وقتكم

وبخصوص الأيام الخالية أقول لو أن شعبنا كان أطاعنا لكان فى ذلك الخـــير لهم . ولكن الظروف قضت بما كان

وأحب أن أعتمد عليكم فى أن رغبتكم للرفاهية العامة ونصائحكم لتحقيق ذلك سوف تتضاعف وتتخذ شكلا حاسما من الآن فصاعدا

ومن جهتى أنا فقد قررت أن أحصل عـــلى مزايا السلام بمشيئة الله

واحتراماتى لكم وللادى صمويل

المخلص

عبد الله

(امضاء باللغة العربية)

بخط الملك نفسه

تعليق جريدة أخبار اليوم

ويتضح من هذه الوثيقة الخطيرة ما يلى :

١ ـ أن صاحب الجلالة يدعو قطب الصهيونية الكبير لزيارته فى عمان كيفما يشاء ووقتما يشاء . . « إذا رغب وسمح وقته بذلك » . . نص تعبير صاحب الجلالة الهاشمية !!

٢ ـ أن صاحب الجلالة يلقى اللوم على شعبه ـ الشعب العربى كله ـ أمام اليهود ويتهمه بأنه المسئول عما حدث وأنه لم يطع الملك ، وكل مافعلته الشعوب العربية هو أنها دخلت الحرب ضد اليهود ، فهل كان هذا غير ما يريده الملك !

٣ ـ أن صاحب الجلالة عبد الله بن الحسين يعتمد على اليهودى الكبير اللورد هربرت صمويل ونصائحه !

٤ ـ أن صاحب الجلالة الهاشمية قرر أن يحصل على مزايا السلام !

٥ ـ أن جلالته يشمل باحترامه كل الصهيونيين من موسى شرتوك إلى بن غوريون . . . إلى اللورد صمويل . . . والليـــدى صمويل زوجته أيضا !!

* * *

وبعد

فى صباح هذا اليوم ـ السبت ٢٥ مارس ـ سوف يجتمع مجلس الجامعة العربية

و « أخبار اليوم » تضع هذه الوثائق ـ والوثائق التى نشرتها فى الأسبوع الماضى على مائدة الاجتماع

وتطلب التحقيق مع حضرة صاحب الجلالة الهاشمية عبد الله بن الحسين . . سليل النبي . . وعزيز شرتوك ، وبن غوريون واللورد صمويل ؟

الى مجلس الجامعة العربية

عبد الله بين اسرائيل وبريطانيا

هل فى الجامعة العربية حياة

أو دب فيها الفناء ؟

تحت هذا العنوان نشر الاستاذ الكبير محمود ابو الفتح صاحب جريدة المصرى وعضو مجلس الشيوخ المصرى مقـالا فى جريدته الصادرة بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٥٠ ننقله بنصه فيما يلى :

لا نظن أن هناك ظلا من الشك فى أن تصرف الملك عبد الله – ولا نقول تصرف الأردن أو شرق الأردن – فى السنوات الماضية إنما هو تصرف لا يتفق مع العهود التى قطعها على أنفسهم ملوك العرب ورؤساء جمهورياتها ، والتى تعاهدت عليها حكوماتهم ، منذ ظهرت فى الوجود مشكلة فلسطين ، ومنذ اشتدت أزمتها وتفاقمت ، ومنذ بدأت نذر الحرب تتجمع ، ومنذ شبت تلك الحرب ، ومنذ طالب الملك الهاشمى بتولى قيادة الجيوش العربية وطاف بعواصم العروبة يتلقى التهانى والتمنيات ويقابل من شعوبها وملوكها ورؤسائها مقابلات لم يحظ بمثلها الذين حققوا لشعوبهم أكبر الانتصارات فى الحربين الاخيرتين

ثم عاد هذا القائد العام ، وفى أذنيه دوى هتاف الشعوب العربية التى عقدت عليه الآمال ، وعلى رأسه أكاليل الغار ، وعلى وجنتيه قبلات الملوك والزعماء ـ عاد هذا القائد العام ، وما كاد يصل الى مقر قيادته العامة حتى خمدت أصوات المدافع ، وخبت نيرانها ، وأغمدت السيوف فى قرابها ، وجلت جنوده عن مواقع رئيسية ، وسلمتها عن طيب خاطر للصهيونيين ، وتخلت لهم عن أراض وقرى ومدن خضبتها دماء عرب فلسطين دفاعا عن الوطن المقدس وصيانة له

... فى الظلام

عاد هذا القائد العام ، وكان أول ما فعله أن أخذ يمد يده فى الظلام الى الصهيونيين يفاوضهم ، ويساومهم ، على حساب العرب المشتتين المشردين .

على حساب هؤلاء

.... على حساب مئات الالوف الذين طردوا من ديارهم بعد أن رأوها تنهب وتخرب وتدمر ، على حساب انتهاك أعراض نساء العرب ، وقد كان الاعتداء على عربية واحدة فى عهد آبائه وأجداده ـ رحمهم الله ـ يثير حربا تبقى مستعرة الى أن يشفى الغليل من المعتدين

أراد أن يقنع الصهيونيين

عاد هذا القائد العام ، من رحلاته التى لا تحسب ، بعدما ظهر ، أنه قصد منها الى شىء سوى اتخاذها وسيلة للتأثير فى نفوس

الصهيونيين ، ليقتنعوا بأن عبد الله هو كل شيء في العروبة ، فاذا كانوا معه أسخياء كرماء طابت لهم فلسطين فى النهـــاية ثم تفتحت البلاد العربية الاخرى لغزوهم الاقتصادى والصناعى

اتفاقاته مع شرتوك

وقد فضحت « المصرى » اتصالات الملك عبد الله مع الصهيونيين ومفاوضاته غير مرة ، ونشرت فى العـام الماضى نص اتفاق مبدئى عقده مع شرتوك ، غير أنه كان ينفى كل هذا ، حتى نشرت جريدة اخبار اليوم أخيرا صورا زنكغرافية لمكاتبات ومذكرات متبادلة بينه وبين شرتوك وبن غوريون وغـيرهما من زعمـاء الصهيونيين ، كل كتاب أو مذكرة منها ، وثيقة اتهام خطير ، اتهام بالخيانة التى لا يكفى فى وصفها كلمة « العظمى »

خيانة لجيش مصر

.. خيانة لجيش مصر الذى اجـترأت قوات الصهيونيين عـلى مهاجمته لأنها أمنت جانب عبد الله وجيشه ، بل وحصلت منه على أسرار عسكرية ، مكنتها من الانتصارات الدامية التى أحرزتها

وخيانة لمصر

.. خيانة لمصر التى استقبلته ملـكها وشعبها استقبالا منقطع النظير وائتمنوه على قيادة جيوشهم ، فكانت النتيجة أن تآمر عليهـا مع أعدائها ، وأن ضحى بمئات ومئات من خيرة جنودها ومن أينـــع زهرات شبابهـا .

وخيانة للعرب

.. خيانة للدول العربية التى وثقت به واطمأنت اليه ، ووضعته فى موضع الزعامة ، وسلمته قيادها العسكرى

خيانة للعروبة التى انضم الى كتلتها ووقع ميثاقها

خيانة لمليون عربى وعربية ، مسلمين ومسيحيين ، علقوا عليه آمالهم ، وناطوا به مصايرهم ، واتجهوا اليه بقلوبهم لانقاذ بلادهم ، فكانت النتيجة أنه ساوم الصهيونيين عليهم ، وباعهم بيع السلع ، وتركهم فريسة رخيصة للطغاة المدمرين الفتاكين

... ويتكلم ويعترض

وبعد هذا كله ، وبعد الفضائح التى شاعت ثم قامت الأدلة الحاسمة عليها ، نرى لعبد الله ممثلا يحضر جلسات الجامعة العربية ، ويتكلم ليعترض على تمثيل فلسطين ، ونسمع أن الجامعة تنتظر قدوم وفد من الأردن

كان الناس يتوقعون

ان هذا ليدعو الى الدهشة والاستغراب ، فقد كان الناس يتوقعون من مجلس الجامعة أن يضع فى رأس جدول أعماله فصل شرق الاردن - أو الاردن كما سماه عبد الله !

فيم هذا التردد ؟

ان الناس هنا وفى البلاد العربية يعزون ذلك الى ضغط بريطانيا

على الدول العربية ، فقد أصدرت حكومة لندن فى الأسبوع الماضى تعليماتها الى سفاراتها ومفوضياتها فى تلك الدول بأن تبذل كل جهد لمنعها من التعرض للملك عبد الله ، وعدم اتخـــاذ قرار بفصله من الجامعة العربية

دور الانجليز

وقد كان موضوع الملك عبد الله أحـــد الموضوعات أو أهم الموضوعات التى قابل من أجلهـا مستر تشابمـان أندروز الوزيـر المفوض البريطانى وزير خارجية مصر فى الأسبوع الماضى ، كما قابل زملاؤه فى جـدة ودمشق وبيروت وبغداد رجالها هناك للدفاع عن عبد الله وحمايته

هذا يخصهم

أما أن يدافع الانجليز عن عبد الله ويحموه فهذا أمر خاص بهم ، لانهم الذين خلقوا شرق الأردن ، وهم الذين نصبوا عبد الله عليـه أميرا ، ونصبوه عليه ملكا ، ولهم فى أرضه مصالح كبرى ، ولهم عليه هيمنة وإشراف وسلطان

. . . وهذا أيضا يخصهم

وأما أن ينسى الانجليز ضربات الصهيونيين التى أنزلت مكانتهم فى الشرق الى الحضيض ، بل الى ما هو أحط وأدنأ من الحضيض ، فهذا أيضا أمر يتعلق بهم وبمصالحهم وبالنفوذ الصهيونى فى بلادهم

. . . ولـكن ليس هذا من حقهم

ولـكن الذى ليس لهم فيه حق ، هو أن يملوا على الدول العربية

أو يوحوا اليها بأمر فى شأن هو من أدق شئونها وأخص خصائصها ، وهو بتر عضو فاسد من أعضائها ، ينقذ استئصاله بقية هذا الجسم الضخم ، ويمنع سريان السم فيه .

اجماع على الفصل

لقد سألنا منذ أيام بعض المشتغلين بشئون الجامعة العربية وباجتماعها عن موقفها المنتظر من شرق الأردن ، فقيل لنا إن الاجماع يكاد يكون منعقدا على فصله ، ولكن البعض يتساءل : هل من المصلحة أن يفصل ويلقى به فى أحضان الصهيونية ؟ ؟ أم الافضل إبقاؤه مع أخذ العهود والمواثيق عليه ؟ ؟

.. يا سادة

صح النوم يا سادة ، فان عبد الله قد ارتمى فى أحضان ابن غوريون وشرتوك وساسون وديان منذ زمان طويل

ألا تكفى تجارب الماضى العديدة !!! ألم تكفكم العهود العديدة التى عاهدكم عليها من قبل مرات ومرات ، ونكث بها فى كل مرة !!

ألم تكفكم الأيمان المغلظة التى أقسم بها ثم حنث !!!

لا ياسادة ،

لا يازعماء العروبة ،

لا يارؤساء الحكومة العربية وممثليها المجتمعين فى القاهرة الآن

كونوا حكماء ، واقضوا على الطابور الخامس فى صفوفكم .

وكونوا حازمين ، واستأصلوا هذا العضو الفاسد من جسمكم . فان لعبد الله خطة موضوعة مرسومة ، وهى الاتفاق مع الصهيونيين

ليمدوه بالمال والعتاد ، حتى يحقق حلما يردده لكل من يلقاه ، حلم الاغارة على الحجاز لاسترداد ملك ابيه ، والاغارة على سوريا لاسترداد ملك اخيه — عليهما رحمة الله —

وسيمضى عبد الله فى هذه الخطة سواء بقى فى الجامعة أو خرج منها

يا سادة ،

ان الانجليز يبذلون كل مسعى لديكم للابقاء على عبد الله لانهم يعلمون أن فصله من الجامعة سيفقده حتى هذا الستر المهلهل الذى يستتر وراءه ، ويمكنه من الاحتفاظ بشىء من المكانة بين الذين يضللهم من الأردنيين . فانزعوا عنه هذا الغطاء ، غطاء الجامعة العربية ، واتركوه عاريا حتى يرى قومه ويرى الناس فى مشارق الأرض ومغاربها اللوثات اللاصقة به

يا سادة ،

ان مائة مليون عربى ، واربعمائة مليون مسلم ، ومئات الملايين من المسيحين ينظرون اليكم ، ليروا هل فى الجامعة العربية حياة ، ام ان الفساد والفناء دب فيها ! !

الكلمة لكم ،

والله يوفقكم

محمود أبو الفتح

☆ ☆ ☆

وقد اهتمت وكالات الأنباء البرقية العالمية بهذا المقال ، فمنها من أبرق بفحواه ، ومنها من أبرقه بنصه كاملا .

ابتروا هذا الجزء الفاسد

فى جسد الأمة العربية

ونشرت جريدة (المصرى) مقالا فى عددها الصادر بتاريخ ١٩ مارس ١٩٥٠ تحت هذا العنوان هذا نصه :

كانت « المصرى » من أولى الصحف التى حذرت مصر والجامعة العربية والدول العربية جميعا من تصرفات الملك عبد الله ، بل لم تدخر « المصرى » جهدا فى سبيل نشر الكثير من الحقائق التى تجعل الشعوب العربية فى كل أقطار الأرض ، تنظر فى ريبة إلى تصرفات ملك الأردن ، ولم نكن نهدف إلا لخير القضية العربية التى تخونها حكومة عربية . وكانت الرقابة على الصحف فى ذلك الحين تحمى الملك الشيخ من الألسنة الصادقة التى تريد أن تقول للناس ما يدور خلف الستار

ولم يكن الملك عبد الله لينصرف عن اتجاهه الذى يضمره ، فلم يكف عن الاتصال بالصهيونيين . بل استمر فى توطيد علاقته بهم ، وكان يغتنم الفرصة بعد الفرصة لتأكيد هذه العلاقة الغريبة التى خرجت بها شرق الأردن وحدها عن الحلف العربى ، وخانت بها شرق الأردن وحدها قرارات الجامعة العربية .

وهل كان أفجع للاتحاد العربى من أن يسلم الملك عبد الله مدينتى

اللد والرملة إلى اليهود ، والحـــرب دائرة بين الجيش المصرى والصهيونيين ؟

وهل كان أدل على النيات الغريبـــة التى كانت تضمرها شرق الأردن ، من أن تختار ذلك الظرف العصيب لتسليم أجزاء من البدن العربى الى أعداء الأمة الاسلامية ومحاربيها ؟

وليت الأمر كان قد وقف عند ذلك الحد المفجع الاليم الذى عاونت به شرق الاردن اليهود على العرب ، فساهمت فى سفك دماء المحاربين المصريين . لقد كان كل يوم ينقضى ، يحمـــل الريبة فى تصرفات الملك عبد الله ، ويتضمن خروجا جديدا على ما أجمع عليه العرب فى كل الأقطار

وأمس ، نشرت أخبار اليوم وثائق خطيرة ، تؤيد ما كانت « المصرى » تذهب اليه منذ شهور طوال ، فقطعت بذلك ألسنة المدافعين عن شرق الأردن وحققت الظنون والشكوك التى طالمـــا ساورت الكثيرين وحيرتهم تحييرا أليما .

لقد حان الوقت بعد ظهور تلك الحقيقة الموجعة عن اتصالات الملك عبد الله باليهود ، لأن تعمل الجامعة العربية والدول العربية ، على قطع صلاتها بشرق الأردن ، البلد الذى خان الاسلام ، بعد أن خان الحلف العربى وقضية فلسطين .

لقد حان الوقت ، لأن نبتر ذلك الجزء الفاسد من جسم الأمة العربية ، ولأن نواريه الثرى ، ونهيل عليه التراب .

وبذلك وحده ، نريح ونستريح ، لأن الأخوة التى تطعننا من الخلف ، أبشع وأخطر من العداوة التى تشهر فى وجوهنا الرماح .

موقف العرب من الاردن

هل تبتر من مجلس الجامعة ؟

****

وكذلك عقدت جريدة (صوت الأمة) لسان حال الوفد المصرى مقالا افتتاحيا فى عددها الصادر بتاريخ ٢٠ - ٣ - ١٩٥٠ نقتطف منه مايلى :

كان للسياسه التى انتهجتها مملكة شرق الأردن إزاء دول الجامعة العربية أثناء وبعد حرب فلسطين واتصالاتها باليهود عابثة فى ذلك بالعهود التى قطعتها على نفسها فى ميثاق الجامعة العربيـة الذى قام لينظم الجهود ويوحد الصفوف ويكتل القوى ويجمع القلوب حتى تصبح الأمة العربية قوية الجانب لها من الأثر والخطر ما لغيرها من الدول التى لا يقدر أحد على أن ينال منها ، نقول كان لهذه السياسة البغيضة من الأثر السيء فى نفوس المشتغلين بالقضية العربية مالها حتى أصبحت موضع دهشة وتساؤل رجال العرب الرسميين وغير الرسميين .

خيانة سافرة !

نشر الأستاذ محمد التابعى مقالا فى مجلة آخر ساعة فى عددها رقم ٨٠٣ الصادر بتاريخ ٨ - ٣ - ١٩٥٠ نقتطف منه ما يلى :

مرة أخـــرى

هذه هى الجامعة العربية !

أكتب عن صاحب الجلالة الملك عبد الله وعينى على قانون العقوبات المصرى الذى وحده دون سائر أو معظم قوانين العقوبات الحديثة فى الأمم المتمدينة ينص على عقوبة ما يسميه (جريمة العيب فى رؤساء الدول وذوات الملوك) ! فانا لا أعرف أن هناك نصا على هذه الجريمة فى قانون العقوبات الفرنسى ، ولا فى قانون العقوبات السويسرى .. ولا فى انجلترا .. ولا فى الولايات المتحدة الامريكية !

وان كان .. فانا لا أعرف - ولم أسمع - أن صحفيا انجليزيا واحدا سيق إلى القضاء من أجل جريمة العيب فى رئيس دولة أجنبية أو ذات ملك أجنبى .. وهذا على كثرة الاكاذيب التى تنشرها بعض الصحف الانجليزية عن (ذوات الملوك) !

ولا أعرف - ولم أسمع - أن صحفيا أمريكيا أو فرنسيا أو سويسريا حوكم أمام القضاء من أجل جريمة العيب فى حق رئيس

دولة أو ذات ملك على كثرة ما تنشره بعض صحف تلك البلدان من أكاذيب ومفتريات سخيفة وظالمة عن بعض الملوك ورؤساء الدول الأجنبية !

والذى أعرفه وأسمعه أن حكومات تلك الدول تجيب - وإن تلطفت فقل تعتذر ! - اذا تلقت احتجاجا من احدى الدول .. بأن الصحافة فى بلدها حرة .. وأن لا سلطان عليها لأحد ! .. حتى ولا لقانون العقوبات !

مصر وحدها اذن هى الحريصة على عقاب كل صحفى يخرج لسانه لرئيس دولة أجنبية .. أيا كانت الدولة وأيا كان مقامها فى مجالس الامم وفى أطلس الجغرافيا والتاريخ

بل ان للنائب العمومى فى مصر - اذا تحنبل فى تطبيق القانون - أن يقدمنى غدا الى محكمة الجنايات اذا أنا قلت كلمة نابية عن رئيس جمهورية سان مارينو .. أوصاحب السمو أميرموناكو . أو صاحب السمو أمير ليختنشتين لأن كلا منهم رئيس دولة مستقلة ، فهم اذن - وفى مصر وحدها - فى حمى حماية قانون العقوبات !

وأولى من هؤلاء بالحماية ولا شك مولانا وسيدنا الملك عبد الله ! فهو أولا ملك دولة عربية شقيقة ! وثانيا ملك دولة عربية حليفة ، أو هكذا زعموا .. وثالثا ملك دولة تزيد مساحة وسكانا على إمارة موناكو .. اذ يوشك أن يقفز عدد سكانها من ثلث مليون الى ما يقرب من مليون بعد أن ضمت اليها ما تبقى من فلسطين العربية ؟

ضمها الملك عبد الله الى ملك صحرائه الواسعة بالرغم من أنف عرب فلسطين ! وبالرغم من أنف العهود والمواثيق ! وبالرغم من أنف الجامعة العربية ! . . وبالرغم من أنف حكومة عموم فلسطين ! وبالرغم من أنفك وأنفى ما عدا طبعا انف سعادة الامين العام عزام باشا الذى لا يزال يؤمل خيرا فى حكمة الملك عبد الله . . ولا يزال يرجو خيرا من الجامعة العربية . . ولا يزال يدعو ويعد جدول اعمال لاجتماع مجلس دول الجامعة العربية ! .

ترى هل هناك على رأس جدول الأعمال هذا . . (مفاوضات الصلح أو معاهدة الصلح بين الملك عبد الله وحكومة إسرائيل) ؟

ونظرة أخرى ألقيها على قانون العقوبات فى مصر . . لكى يتزن القلم فى يدى فلا يشط ، أو يشتط !

* * *

كلمة الحق أن الملك عبد الله خفيف الدم والظل ! ما أسهل عليه أن يقول كلا . . وهو يقصد نعم ! . . وما أرخص البلاغات الرسمية فى بلاط ملكه السعيد !

جلالته ـ فى كلمة واحدة ـ لا تنقصه روح « المجون » ، لأنه وبحق ابن عصرنا الحديث . يؤمن بسياسة العصر الحديث !

هو حتى اليوم عضو فى جامعة الدول العربية التى نادت وما تزال تنادى بالعداء حتى الموت لحكومة إسرائيل !

ثم هو يفاوض إسرائيل سرا فى عقد صلح !

ولكن جلالة ابن العصر الحديث يكذب الخبر أو يصححه فيقول انها مفاوضات من أجل تسوية مشاكل الهدنة ؟

وبالأمس كان جلالته القائد العام لقوات الدول العربية فى حرب فلسطين !.. وكان جلالة القائد العام - والحرب دائرة - يفاوض إسرائيل سرا.. ويساومها على كذا وكذا تحقيقا لمطامعه إذا تخلف جيشه عن نجدة جيش مصر !

ونظرة أخرى على قانون العقوبات قبل أن يعلن القلم بعض ما يجب أن يعلن ويذاع ؟

وبعد.. ما أنا بالذى يلوم الملك عبد الله - معاذ الله ! واللوم عيب فى ذوات الملوك ! - كلا. لست أنا بالذى يلوم جلالته. فهو كما قلت أولا وأخير ابن عصرنا الحديث. عصر المادة ! عصر المصالح ! عصر الواقع والحقائق !.. العصر الذى تباع فيه قناطير المبادىء من أجل درهم مصلحة شخصية أو دراهم تدخل الجيب !

مصلحة ملكه أولا. ومصلحة الهاشميين أولا.. وبعدها إن تبقى شىء فلا بأس من مراعاة مصلحة العروبة ومصلحة الاخوة العربية.. ومصلحة لا أذكر ماذا أيضا من النظريات السامية التى كنا نتواصى بها منذ عام !

والرجل - قول الحق - لم يحاول أن يخفيها. ولم يحاول أن يخدع أحداً.. بل حتى ولا عزام باشا الذى خدعه كل أحد، وخدع هو بدوره كل أحد

قول الحق أن جلالته نادى دائما وصرح دائما وأعلن دائما عن أغراضه فى سوريا وفلسطين !

وعلى هذا الأساس ـ أساس مصلحة ملكه وعرشه ومصلحة الهاشميين ـ دخل الجامعة العربية . .

ومصر وحدها ـ كشكش بيه ـ هى التى دخلت لا لتحقيق توسع جغرافى . ولا لمطمع مادى . ولا لغنم من أى نوع ، فهى بحمد الله غنية . . وهم ـ حلفاؤنا ـ أفقر من الفقر الا من حلو الحديث !

مصر وحدها هى التى دخلت هذه الجامعة تحقيقا للمثل العليا مثل الأخوة العربية . والوحدة العربية . ونجدة الملهوف . واغاثة فلسطين

ومصر بوصفها الزعيمة كان نصيبها من النفقات . . النصيب الاكبر ! وكان نصيبها من القتال والدم الزكى المسفوك النصيب الأوفى

ولما بيتت المؤامرة بليل وركزت اسرائيل هجومها ضد قوات مصر ـ بعد أن اطمأنت الى سكون أو سكوت جيشى العراق وشرق الاردن ! ـ كان نصيب مصر من الضربات هو النصيب الذى ما فوقه نصيب !

لماذا لا تاخذ هذه « الخيانة » مكانها فى جدول الأعمال ؟ . .
لماذا نجتمع نحن ومندوبو العراق وشرق الاردن وصدورنا مطوية على خبيئة ونفاق !

لماذا لا نصارحهم بالاتهام لعل عندهم ـ وما أظن ـ كلمة تدفع التهمة وترد الثقة أو بعض الثقة الى النفوس ؟

لماذا لا نرميها فى وجوههم صريحة جهيرة ونقول انهم لم يدخلوا الحرب لكى يحرروا فلسطين لأهلها ! . . وانما لكى يقتطعوا منها

ما يستطيعون لأنفسهم . . . وأن خلاص فلسطين والقضاء على إسرائيل كان فيه القضاء على مطامعهم ومؤامراتهم . . لان فلسطين كلها — المستقلة الموحدة — كانت أكبر من أن يستطيع بلعها أى ملك هاشمى حتى ولو كان صاحب عرش عمان

كانت المصلحة اذن — أو كانت المؤامرة — فى أن لا تخلص فلسطين ! حتى يسهل على الطامع أن يسلب منها - أو من أشلائها - نصيبا . . . ولو كان بالاتفاق مع اسرائيل !

هذه هى المؤامرة . وهذا ما سيقوله التاريخ !

صاحب الجلالة

الذى هو من آل البيت الكريم

ونشر الاستاذ محمد التابعى المقال التالى فى العدد ٨٠٤ من مجلة آخر ساعة الصادرة بتاريخ ٢٢ - ٣ - ١٩٥٠ :

الصحافة ترحب بانضمام زميل كبير جديد هو صاحب الجلالة الأردنية الهاشمية عبد الله بن الحسين . . فقد كتب جلالته لجريدة النهضة الأردنية مقالا نشرته الزميلة — طبعا ! — وكان عنوان المقال (من يكون هذا التابعى ؟)

ولقد نحا جلالة الزميل فى مقاله هذا نحو بعض المناطقة والجدليين من التساؤل والاجابة . . فتساءل أولا - والاسئلة كلها موجهة إلى محمد التابعى المذكور أعلاه !

تساءل جلالته :

— هل أنت مسلم

وانى لأشكر جلالته لأنه بادر بالرد على السؤال بالايجاب فقال - ودائما فى مقاله - قال :

— نعم . . لان اسمك محمد

وكان السؤال الثانى :

ــ وهل تؤدى أيها المسلم فرض الصلاة ؟

ومرة أخرى أشكر جلالته لأنه أحسن الظن بهذا المسلم الخاطىء الذى هو أنا وأجاب بالايجاب فقال .. نعم !

والسؤال الثالث :

ــ اذن فانت كمسلم تؤدى فرض الصلاة لا بد أنك تردد فى ختام صلواتك كل يوم هذه التحية « اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد .. » فمن هم آل سيدنا محمد .. أيهذا التابعى ؟

وتطوع صاحب الجلالة بالجواب على السؤال بالنيابة عن (أيهذا التابعى) فقال :

ـ آل بيت الرسول هم نحن الهاشميون !

وانطلق جلالته فى مقاله بين سين وجيم ، يعجب ويقلب راحتيه الكريمتين عجبا واستنكارا ، كيف يجوز لمسلم يحيى فى صلواته آل سيدنا محمد أن يتطاول على مقام الكرام من آل البيت الكريم !

وجلالته يقصد شخص جلالته الهاشمى الكريم !

* * *

هذا ما يهم القارىء من فحوى المقال .. وأما بقية التفاصيل وما فى المقال فلا أحب أن أقف عندها طويلا .. احتراما للبيت الهاشمى الكريم !

وكما قلت فى صدر المقال أعود فأعلن أن الصحـــافة ترحب بانضمام الزميل الجليل المقام والقدر .. ولكن الصحـــافة وهى ترحب .. تفضل أن تتحفظ فلا تبدى الآن رأيا فى مقدار نصيبها من الفخر بهذه الزمالة ! وتؤثر أن تترك الحكم على قدر هذا النصيب للتاريخ !

ثم أعترف أن منطق صاحب الجلالة سليم ومحبوك لولا . . .

لولا أنه ما من تحية وما من صلاة .. بل ما من نص فى الدين الحنيف - يستطيع أن يحمى أى فرد أو أى نفر بالغا ما بلغ مقامه بين آل البيت الشريف اذا هو خرج على اجماع أمة الاسلام ، أو تنكر لأمة المسلمين ، أو وضع يده سرا فى أيدى أعداء الاسلام والمسلمين !

فليكن جلالة عبد الله بن الحسين علما بين آل البيت الهاشمى - وان جلالته لكذلك ! .. وليكن البيت الهاشمى الكريم أعلى بيوت المسلمين مقاما - وانه لكذلك ! ولكن لا هذا ولا ذاك يستطيع أن يحمى جلالته من نقد المسلمين ومن حساب المسلمين .. بل من حساب الدين !

إن آل البيت - وأستغفر الله أن لا يكونوا كذلك - هم الذين يعلون كلمة الله ، وكلمة الدين .. ويرعون حق الاخوة الاسلامية ، ويحفظون العهد والميثاق ! . . . فهل كان جلالة عبد الله بن الحسين كذلك ؟ !

لقـد اطلع القراء فى مصر وفى كل قطر من أقطار العالم العربى لم تمتد فيه يد المصادرة الهاشمية الى عـدد المجلة ! - اطلعوا فى عدد (أخبار اليوم) الأخير على وثائق بخط الملك العربى الهاشمى والعلم الخفاق بين آل البيت الـكريم !

وثائق دامغة تثبت — ودائما بخط يده ! — أنه بوصفه القائد الأعـلى للجيوش العربية فى فلسطين كان يفاوض العدو سرا ومن وراء الظهور !

وتهمة كهذه اذا ثبتت على أى قائد عام .. ماذا يكون جزاؤه أو مصيره أيها القراء ؟!

ولـكن القائد الأعلى هنا يحمل لقب صاحب الجلالة ! فلا سلطان لقانون عليه !

وتثبت هذه الوثائق بين ما تثبت :

أولا — أن الملك الاردنى الهاشمى اعترف بحكومة اسرائيل وتبادل الخطابات مع رجالها بوصفهم وزراء فى دولة مستقلة ذات سيادة !

ثانيا — أنه اشترك فى حرب فلسطين ، وليس فى نيته ولا فى نية الجيش الهاشمى الآخر ان يزحفا على تل أبيب - كما كنا نظن وكما دأبت على تذكيرنا صحافة بغداد وعمان وبعض الصحف المخدوعة أو المأجورة فى سوريا ولبنان - لان جلالته كان اتفق مع مندوبى إسرائيل على أن يقف جيشه الأردنى وجيش العراق عند حـــدود

القسم الذى أعطاه قرار التقسيم لاسرائيل فلا يتعداه الجيشان !

ومعنى آخر نستخلصه من هذه التهمة الثابتة ، وهو أن الهاشميين دخلوا حرب فلسطين لا لينقذوا فلسطين . . وانما لينفذوا عمليا قرار تقسيم فلسطين بين العرب والصهيونيين ، وهو ما سبق أن قلته فى مقال سابق ، ثم جاءت هذه الوثائق وأيدته بخط الملك العربى الذى هو من آل البيت الكريم .

ثالثا — أن قضية الملك عبد الله . . هى نفس قضية اسرائيل ، ذلك لأنه جاء ذكر (القضية المشتركة) فى الرسائل المتبادلة بين جلالته ورجال تل أبيب

رابعا — فى الوقت الذى كانت صحافة العرب تكتب عن فظائع الصهيونيين وكيف أنهم كانوا يحرقون القرى العربية ويشتتون ويطاردون عرب فلسطين . . ويذبحون الشيوخ والاطفال ويبقرون بطون الحبالى من نساء العرب ، كان العلم المفرد بين آل البيت يكتب الى (عزيزه) مستر شرتوك وزير خارجية إسرائيل ليبلغه اطمئنان جلالته الى حسن نوايا اسرائيل !

خامسا وسادسا وسابعا . .

يطول الحديث لو مشيت أعد وأحصى . . ولكن ليس أقلها شأنا على كل حال أن هذه المفاوضات كانت تدور يوم صمد الجيش المصرى وحده أمام جموع الصهيونيين ! ووقف الجيشان الهاشميان — جيش الاردن وجيش العراق — وقف الجيشان يتفرجان وينتحلان مختلف الحجج والأعذار لعدم نجدة الجيش المصرى الشقيق!

والآن وضح الخفاء ، وعرف العالم العربى لماذا خسرنا فلسطين وقضية فلسطين !

خسرنا الاثنين لا لأننا بخلنا بالجهد أو بالروح أو بالمال .. وإنما خسرنا لان نفرا منا خان قضية العرب من مسلمين ومسيحيين ! وراح يتآمر مع الصهيونيين أعداء المسيحية والاسلام

* * *

لقد كان فى تاريخ فلسطين وأديانها السماوية سبة واحدة اسمها (يهوذا الأسخريوطى) الرجل الذى باع السيد المسيح لأعدائه باثنى عشر درهما ! .

واليوم أمسى فى تاريخ فلسطين سبتان ! وكل الفرق أن يهوذا الأسخريوطى كان يهوديا وقد باع سيده لليهود ...

أما سبة اليوم يهوذا الثانى فانها حكومة عربية هاشمية فقد باعت شعبا كريما لليهود !

* * *

أما بعد .. سوف تجتمع بعد يومين اثنين وفود الدول العربية حول مائدة اجتماع ما لا يزالون يسمونها (جامعة الدول العربية)

ترى هل سوف يشهد هذا الاجتماع مندوبو الملك عبد الله ابن الحسين ؟ ومعهم مندوبو حكومة العراق ؟

وبأى وجه يلقوننا ويلقون وفود الدول العربية الأخرى ؟

بل وبأى وجه نلقاهم نحن ونبادلهم التحية والسلام ؟

وهل سوف نمضى فى جدول الأعمال كأن لم يعكر الجو شائبة ولم تطف بالجو رائحة خيانة ومروق ! . .

وهل سوف نتبادل أحاديث الود والأخاء العربى . . وأحاديث العروبة التى يجب أن تعلو على كل خلاف وخصام ؟ .

وهل سوف نتحدث فى خلاف « الاخوة » الذى هو سحابة صيف ؟

وهل سوف نصدر البلاغات الرسمية نعلن فيها أن كل شىء على ما يرام . . وأن أغصان الزيتون تتمايل فى قاعة الاجتماع ؟ . .

* * *

وهل سوف يدعو سعادة وزير شرق الاردن المفوض - وأنا اعترف لسعادته بالادب الجم والكياسة ، ولا أحسده على موقفه اليوم ، بل أشفق عليه من كل قلبى - وهل سعادته سوف يعقد مؤتمراً صحفيا يكذب فيه هذه الوثائق ، أو يتهمها بأنها دسيسة صهيونية . . أو يطعن فيها بالتزوير ؟

وهل . . وهل . . وهل . .

حان الوقت فيما نرى ويرى الناس أن نفيق من الحلم الجميل ، حلم الاخوة العربية ! . . وأن ننسحب من هذه المهزلة التى نسميها جامعة الدول العربية ما دام فيها من آل البيت من لا يتورع عن مفاوضة أعداء رب البيت وأعداء العرب وأعداء الاسلام !

اللهم إلا إذا رأى أهل الرأى . . أن تنكمش الجامعة العربية

على مصر وسوريا التى لم يستقر أهلوها على رأى بعد !.. ولبنان الذى لم يدخل الجامعة إلا تورطا ، أو على الاقل دخلها على كره من طائفة كبيرة من أهليه !.. واليمن التى لم ترسل جنديا واحدا إلى حرب فلسطين بحجة عدم استقرار الاحوال !.. ولن تستقر فيها الأحوال... والمملكة السعودية التى لم تقتصد فى الكلام عن حبها للعروبة ولفلسطين... ولكنها عندما جد الجد رفضت بل واستنكرت أن تهدد أمريكا بالغاء امتيازات البترول حتى ولو كان فى هذا التهديد انقاذ فلسطين !

اذا رأت مصر هذا الرأى فليكن لها ما تريد !.. ولكن الفصل الثانى من المهزلة آت لا ريب فيه !

* * *

وأخيرا . نعم اللهم صل وسلم وبارك ألف مرة على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد... ولن يكون منهم ذاك الذى باع دينه وشعبا كريما لليهود !

الملك عبد الله
يطالب بالترضية والتعويض

ونشر الاستاذ التابعى المقال التالى تحت هذا العنوان فى العدد ٨٠٥ من مجلة آخر ساعة الصادرة بتاريخ ٢٩ - ٣ - ١٩٥٠ :

نشرت « أخبار اليوم » وثائقها عن الملك عبد الله بن الحسين — والوثائق مكتوبة بخط يد جلالته — فى يوم السبت ١٨ ابريل .. وتكلم يومها بالتليفون زميل فاضل من محررى جريدة الزمان الغراء مع سعادة وزير شرق الاردن المفوض وسأله عن هذه الوثائق ورأيه فيها ؟ فقال سعادته إنه لم يقرأ بعد « أخبار اليوم » !

ولم يكن فى مقدور سعادة الوزير أن يقول غير الذى قال .. تفاديا للحرج !

ومرت أيام وأيام .. والملك عبد الله لا يكذّب ! وحكومة عمان لاتكذّب ! ووزيرها المفوض فى القاهرة لايكذّب ولا يعرض بكلمة نفى أو كلمة سوء للوثائق المنشورة ، وهو الذى عودنا انه لا يسكت على ضيم ولا على كلمة سوء — مهما هانت — تقال فى عمان وحكومة عمان ، بل كان دائما يبادر الى عقد مؤتمر صحفى أو إصدار بيان رسمى يصحح فيه الأوضاع أو ينفى فيه الاتهام !

وهذا ما فعله دائما ، وكانت آخر مرة له يوم أذاع السيد عبد الله التل بيانه — أو اتهامه — المشهور للملك عبد الله !

يومها بادرت حكومة عمان وأمرت سعادة السيد بهاء الدين طوقان بتكذيب السيد عبد الله التل وتكذيب اتهاماته جملة وتفصيلا وصدع وزيرها المفوض بالأمر . . وكذب الاتهام !

أما اليوم فقد سكت الوزير . . لأن عمان سكتت .

وسر السكوت أن اتهام اليوم مدعم بالوثائق . والوثائق بخط صاحب الجلالة ! . . أما اتهام السيد عبد الله التل فلم يكن مؤيدا بالدليل المكتوب ! . . ولهذا كان من السهل تكذيبه ! . . وما أرخص الكذب أو التكذيب فى بلاط عمان !

مرت الأيام على نشر الوثائق وكتبت فيها الصحف صراحة أو تلميحا . وكتبت « المصرى » الغراء مقالا صريحا عنوانه : (ابتروا هذا العضو الفاسد من جسم الأمة العربية) !

هذا وعمان ساكتة عن التكذيب! ووزيرها المفوض فى القاهرة ساكت عن التكذيب ! والملك عبد الله قانع بهز عمامته غضبا ، وتمشيط لحيته استنكارا ، وسب ولعن الصحافة المصرية على حبات مسبحته الكهرمان ! .

وقال قوم أحسنوا الظن . . .

قالوا إن عمان سكتت لانها تعرف معنى الحياء !

ولكن الأيام التالية قالت غير هذا . .

سكتت عمان عن التكذيب . وثبت اذن الاتهام . وأدرك كل عربى فى كل قطر عربى — ما عـدا شرق الاردن والعراق حيث صودرت أعداد (أخبار اليوم) — عرف كل عربى أن الوثائق صحيحة وأن الملك الهاشمى الكريم والقائد الأعلى للجيوش العربية فى حرب فلسطين كان يفاوض الصهيونيين قبل بدء القتال ! . وكان يفاوضهم أثناء القتال ! . . وظل يفاوضهم بعد الهدنة ووقف القتال ! . .

وكانت المفاوضة سرا وفى الظلام من وراء الظهور !

سكتت عمان . . . ولكن مصيبة الأقطار العربية فى بعض ساستها وأقطابها وزعمائها ! هذا البعض الذى يرى خنجر عمان ملوثا بدم العروبة . . ويأبى مع ذلك إلا أن يغسله بالصفح الجميل !

ماذا قال هـذا البعض من الساسة والأقطاب ؟ . . لم يعرضوا للوثائق ولا للاتهام بكلمة نفى أو تشكيك - وإلا لـكان موقفهم مفهوما ومقبولا الى حد ما - وانما قالوا إن من حسن السياسة إغماض العين وعدم إثارة هذا الموضوع الشائك . . رغبة فى تصفية الجو وتفاديا من القطيعة

وقال أحـدهم بصريح العبارة ما معناه : انه اذا نحن أخرجنا حكومة الملك عبد الله من جامعة الدول العربية . . فانا نخشى أن يذهب جلالته ويرتمى فى أحضان إسرائيل !

كأن جلالته لم يرتم بعد فى أحضان اسرائيل . . . ولم يرسل تحياته الى عزيزه موسى شرتوك . . . ولم يبعث باحتراماته الى بن جوريون !

خلاصة القول .. إغماض العين عن الخيانة ! والسكوت على الغدر ! وكتم الدم على القيح !

هكذا قال ونادى زعماء وساسة فى القاهرة وفى دمشق وفى بيروت وطبعا فى بغداد !

وليبق العضو الفاسد ! .. وليحضر اجتماعات مجلس الجامعة — جامعة العروبة ! — وافرحى يا إسرائيل !

لا عقاب بل ولا كلمة تأنيب للذى خرج على كلمة العرب ، ونكث بعهد العرب ، وغدر بجيوش العرب ، وتفاوض معك من وراء ظهور العرب ! .

لا عقاب ولا ملامة .. بل ولا كلمة تأنيب ! سيبقى شرق الاردن عضوا فى جسم العروبة .. وعضوا بجامعة العروبة .. يشهد اجتماعها ويشترك فى قراراتها . ولا بأس من أن يرتبط بعهود جديدة ومواثيق جديدة ، لكى ينكث بها غدا .. أو لكى يفشى غدا سرها الى إسرائيل والعزيز موسى شرتوك والمحترم بن جوريون !

افرحى يا إسرائيل ، فقد هان العرب على أنفسهم وذلوا أحط الذل ، فتساوت فى ذمتهم الخيانة مع الاخلاص .. والغدر مع الوفاء !

* * *

هكذا قضى السادة الزعماء الأقطاب

وهكذا قضى الأمر وأرسلوا الى عمان — لا باعلان الاتهام —

كلا . وإنما بالدعوة لكى تتفضل عمان مشكورة بحضور اجتماع مجلس جامعة الدول العربية !

تبغددت عمان وتدللت ! ورأى صاحب الجلالة الهاشمية أنه ما دامت الدول — أو « الشقيقات » — العربية لم تغضب . . . ولم تغضبها هذه الوثائق ، بل هى مستعدة للصفح وللنسيان . . إذن فلينتهز جلالته الفرصة وليغضب هو . . وكانت غضبة مضرية !

ومن هنا اعتدل جلالة الملك عبد الله بن الحسين، وأعلن أن من حقه أن يغضب لكرامته - وإنصافا لجلالته أقرر أنه لم يغضب لكرامة موسى شرتوك أو كرامة بن جوريون ! - وأن يملى شروطا على جامعة الدول العربية لا بد من إجابتها قبل أن « يتفضل » جلالته بارسال مندوبيه !

وهكذا انقلب الموقف ! واستدار المتهم فاذا به المدعى الذى يطالب بالترضية والتعويض !

القائد الأعلى للجيوش العربية

خان قضية فلسطين !

الملك عبد الله يطلع جلوب باشا على خطة

الجيوش العربية فيصر على تعديلها

لأنها كانت كفيلة بالقضاء على الصهيونيين

الجيش الأردنى حال دون إنقاذ القوات المصرية

فى الفالوجا

تحت هذه العناوين البارزة وبحروف ضخمة على عرض الصفحة الأولى ، نشرت جريدة « المصرى » فى عددها الصادر بتاريخ ٣١ مارس سنة ١٩٥٠ المقال الخطير التالى :

تدرس اللجنة السياسية للجامعة العربية فى هذه الايام مشروع الضمان الجماعى بين الدول العربية ، ومن المعلوم ان أساس هذا المشروع توحيد القيادة العسكرى واطلاع كل دولة من الدول

الاعضاء على قوات الدولة الاخرى وخططها العسكرية . وقد رأت « المصرى » ان تنشر فى هذه الظروف بعض أسرار حرب فلسطين الاخيرة وما جرى فيها من خيانات كانت السبب الاول فى الخسارة الجسيمة التى منيت بها الدول العربية . والقصد من اذاعة هذه الاسرار هو تحذير المسئولين العرب الذين يدرسون مشروع الضمان الجماعى من الخطر الاكيد المحدق بهم اذا اشركوا فى مشروع الضمان الجماعى دولة شرق الاردن التى لا يهم المسئولين فيها الا أرضاء الجالس على عرشها وتحقيق أطماعه واطماع من يسيره ، تنفيذا لخطة واضحة معروفة ، ولو فنى العرب جميعا .

وقد اطلعت الشعوب العربية على كثير من المخازى ، والمواقف غير المشرفة التى وقفها جلالة الملك عبد الله وحكومته . ولا يكون الحديث عن هذه المواقف كاملا ، مالم يتناول هذا الحديث الشخصية التى تسير الملك عبد الله وهى شخصية « أبى حنيك » واعماله ، تلك الشخصية الجاثمة على صدر العرب عامة ، والاردنيين خاصة .

فالبريجادير جنرال جلوب باشا ، قائد الجيش الاردنى المعروف للعـــرب باسم « أبى حنيك » وللاعراب فى شرق الاردن باسم « الصاحب » ، رجل بريطانى ، بلغ من المكانة فى تدعيم الاستعمار وتشييد صرح الامبراطورية البريطانية فى بلاد العرب ، مالم يبلغ شأوه الكولونيل لورنس المشهور ، واضرابه من بناة الامبراطورية ، الذين عملوا من وراء ستار « الادعاء بصداقة العرب » !

لعب هذا « الصاحب » خلال ما يقرب من ربع قرن فى شرق

الاردن أدوارا كثيرة ، بالاتفاق مع جلالة الملك عبد الله ، وحكوماته ، كان لها أكبر تأثير فى شؤون فلسطين والقضايا العربية الاخرى . ويضيق بنا المجال لو أردنا بحث سلسلة هذه الاعمال ، لذلك نكتفى بالاشارة الى الاعمال البارزة والظاهرة منهـــا ، التى قاموا بتنفيذها فى حرب فلسطين . . تلك الاعمال التى تشكل أخطر أدوار المأساة الفلسطينية ، والتى يعود اليها الفضل الاول فى تفويت فرصة الانتصار على الدول العربية وفى تشييد دولة اليهود فى فلسطين

* * *

قبل حلول اليوم الخامس عشر من مايو ١٩٤٨ ، وقع ضغط بريطانى قوى على الدول العربية لاسناد القيادة العليا للجيوش العربية الى جلالة الملك عبد الله بن الحسين . . وبعد تردد طويل استجابت أكثرية الدول العربيـة للضغط الاجنبى ، فأصبح الملك عبـد الله « القائد الاعلى » والجنرال نور الدين « العراقى » قائدا عاما !

واجتمع رؤساء أركان حرب الدول العربية فى الزرقاء ، الواقعة الى الشمال من عمان ، ووضعوا خطة عسكرية حكيمة ، كان من شأنها لو نفذت ، القضاء على دولة اسرائيل قبل أن ترى النور

وكانت تلك الخطة تهدف الى تحقيق الحركات العسكرية التالية :

١ — يتحرك الجيش اللبنانى من رأس الناقورة نحو الساحل الفلسطينى باتجاه عكا وحيفا

٢ — يتحرك الجيش السورى من مرتفعات بانياس وبنت جبيل نحو صفد والناصرة فالعفولة

٣ — يتحرك الجيش العراقى من جسر المجامع وجسر بنات يعقوب « على نهر الاردن » باتجاه غور بيسان فالعفولة

٤ — يتحرك الجيش الاردنى من جسر الشيخ حسين وجسر دامية «على نهر الاردن» باتجاه جنوب بيسان فشمال جنين الى العفولة

(ولم توضع فى مؤتمر الزرقاء العسكرى خطة منطقة القدس والمثلث العربى لسيطرة المجاهدين الفلسطينيين التامة على المراكز المنيعة واحتلالهم لمجموع الاراضى العربية حتى خط الطيرة ـ قلقيلية ـ رأس العين ـ مطار اللد ـ اللد والرملة ـ على بعد ١٧ كيلو مترا من الساحل الى الشرق)

وكذلك لم توضع خطة (لحركة الجيش المصرى لاستقلاله فى قيادته)

وتقع مدينة العفولة ـ وهى من اكبر المستعمرات اليهودية ـ فى السهل المعروف (بمرج ابن عامر) وعلى بعد ٢٥ الى ٣٠ كيلو مترا من الساحل الفلسطينى ، وكان القصد من التقاء الجيوش السورية والعراقية والاردنية فى العفولة التحرك منها نحو الساحل واحتلال منطقتى الخضيرة وناثانيا اليهوديتين ، وبذلك تشطر فلسطين الى شطرين ، ويقضى على كل اتصال بين يهود الشمال (حيفا وصفد ومستعمرات المرج ومستعمرات بيسان وطبريا) وبين يهود الجنوب (تل أبيب وملبس ورحوبوت ومنطقتى غزة والمجدل) .

وطلب جلالة الملك عبد الله بن الحسين ـ بصفته القائد الاعلى ـ ان يطلع على مضمون الخطة العسكرية الموضوعة فى اجتماع الزرقاء .

فسلمه القائد العام نور الدين محمود، الخطة، وأطلع الملك عبد الله البريجادير جلوب باشا (قائد الجيش الاردنى) على الخطة العسكرية المشتركة. فلما أدرك جلوب باشا خطورتها، وما يؤدى تحقيقها من القضاء على اليهود، بادر فورا الى تغيير الخطة

فأصدر (القائد الاعلى) - أى الملك عبد الله - اوامره للسير على الخطة الجديدة، التى وضعها جلوب باشا وكان ذلك قبل ٤٨ ساعة فقط من الموعـــد المقرر لدخول الجيوش العربية اراضى فلسطين! وأطاع قواد الجيوش العربية أوامر القائد الاعـــلى، واخذوا فى تطبيق الخطة الجديدة، وهى كما يلى:

١- ان يقوم الجيش السورى بالاتجاه نحو سمخ! فاضطر الجيش السورى الى نقل قواته - تحت سمع اليهود وبصرهم - من المرتفعات الشمالية الى السهول الشرقية

٢ - أن يتقدم الجيش العراقى من جسر المجامع نحو مستعمرة جيشر اليهودية، ثم يتجه غربا نحو السهول.

٣ - أن يتقدم الجيش الاردنى من جسر دامية نحو نابلس وجنين وطول كرم، ومن جسر اللنبى نحو اريحا وجبال القدس ومنطقة رام الله، وجميع هذه المناطق عربية خالصة وكانت بايدي المجاهدين الفلسطينيين ولم يكن عليها خطر مباشر من اليهود»

فكان من نتيجة تلك الخطة أن الجيش السورى تعرض لمقاومـة يهودية عنيفة، انقلبت الى هجوم شنيع ألحـــق بالجيش السورى

ـ خصوصا لعدم خبرته فى الجبهة التى نقل اليها فجـأة ـ خسائر فادحة ، كانت السبب فى ضعضعة ذلك الجيش وتجميده فى مكانه

أما الجيش العراقى فقد تقدم نحو مستعمرة « جيشر » وأخـذ يقصفها بقنابل مدفعيته الثقيلة ، ولكنه لم يصادف نجاحا ، وكانت القنابل ترتد عن حصون جيشر وكأنها كرات من المطاط . ذلك لان حصون جيشر هذه كانت هى نفس حصون « خط ايدن » التى أقامها الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية لوقف هجوم جيوش المحور المنتظر ، وكان جلوب باشا يعرف تلك الحصون لانه كان أحد الخبراء العسكريين البريطانيين الذين أشرفوا على بنائها !

وأما الجيش الاردنى فقد تقدم ـ دون ماحاجة الى اطلاق قذيفة واحدة ـ نحو اريحا وجبال القدس ومناطق رام الله ونابلس والـلد والرملة .

فكانت النتيجة من تطبيق تلك الخطة « الجلوبية » أن أصاب الجيوش العربية فشل ذريع . كان السبب المباشر للابقاء على اليهود ، ومن ثم على اسرائيل !

ووقف الجيش الاردنى عـلى جبال القدس الشرقية عـلى بعد ٣ كيـلو مترات من المدينة القديمة ، كما وقف على مشارف المدينة الشمالية « طرق رام الله » وعلى بعد كيلو مترين من الاحياء العربية الشمالية وقف دون حراك ، ولم يتقدم لنجدة جيش الجهاد المقدس الفلسطينى الذى كان يدافع عن المدينة المقدسة فى وجه أقسى هجوم يهودى . وصمد المجاهدون أربعة أيام بلياليها ، استمات خلالها

أهل القدس فى الدفاع عنها ، حتى ردوا الهجوم اليهودى والجيش الاردنى لم يتحرك ، بل على العكس من ذلك ، أخذ يمنع نجدات المجاهدين من منطقة رام الله والمثلث من الوصول الى القدس ، وذهب الامير نايف بنفسه وبصحبته البريجادير لاش «مساعد جلوب باشا» ومنع الضابط عفيفى البزرى من اطلاق قذائف مدفعية كانت لجيش الانقاذ «أبى البزرى الا استعمالها فى قذف القدس الجديدة تخفيفا لضغط الهجوم اليهودى على المدينة القديمة» فاضطر البزرى الى الانسحاب أمام الجيش الاردنى

وكانت كل الدلائل تثبت ان جلوب باشا كان يرغب فى سقوط القدس القديمة بايدى اليهود . . فلما خاب ظنه ، أمر الجيش الاردنى بالتقدم ، فاحتل المدينة القديمة ، ومنع «بالقوة» جيش الجهاد المقدس من التوغل فى الاحياء اليهودية واحتلالها .

وصرح دافيد بن غريون ، رئيس حكومة اليهود ، بانه لم يكن لليهود عند دخول الجيوش العربية النظامية الى فلسطين غير ٨٠٠ مقاتل يهودى نظامى ، سلاحهم محدود ضعيف ، وبدون مدفعية ثقيلة ! وكان يهود القدس البالغون ١٢٠ الف نسمة على وشك الاستسلام ، ومع ذلك أحرز اليهود نصرا بفضل خطة جلوب باشا التى أمر (القائد الاعلى) بتنفيذها .

درس الشهيد المغفور له الشيخ حسن سلامة ، أحد أبطال ثورة فلسطين العظمى (١٩٣٦-١٩٣٩) الفنون العسكرية فى بغداد ١٩٤٠ وفى المانيا خلال الحرب العالمية الثانية . وعندما دخلت الجيوش

النظامية العربية فلسطين لانقاذها من الصهيونية الآثمة . . كان الشيخ حسن سلامة يقود جيش الجهاد المقدس فى المنطقة الوسطى ، وكان يسيطر على مدينتى اللد والرملة ومطار اللد الدولى الكبير ، وعلى جميع المراكز الهامة الواقعة الى الشمال حتى معسكر رأس العين على مسافة ١٣ كيلو مترا من مطار اللد . وكان الشهيد والمجاهدون يضيقون على اليهود من تلك المراكز ، ويهددون ملبس وتل أبيب ورحوبوت ، وكانت منطقة اللد والرملة بموجب خطة جلوب باشا الآنفة الذكر من نصيب الجيش الاردنى . وكان فيها متطوعون من ابناء العشائر الاردنية يتعاونون مع اخوانهم المجاهدين الفلسطينيين للدفاع عن تلك المنطقة ، وفى شن الهجمات الشديدة على اليهود .

وبالطبع فان ذلك لم يكن مدعاة لارتياح جلوب باشا ، فارسل قبل عقد الهدنة الاولى ببضعة ايام ، قوة نظامية من الجيش الاردنى فاحتلت المراكز التى كان يحتلها المجاهدون الفلسطينيون والمتطوعون الاردنيون ، فلما اتفقت الدول العربية على (الهدنة الاولى) أمر جلوب باشا بجمع سلاح المجاهدين بحجة وجود هدنة ، وخوفه من خرق المجاهدين لها لانهم « غير نظاميين » وتعهد باعادة السلاح لهم حالما تنتهى الهدنة ، وفى الوقت نفسه سرح ابناء العشائر الاردنية واستولى على اسلحتهم .

وكان الشيخ حسن سلامة ، يوجس خيفة من غدر الجيش الاردنى بالعرب ، ويخشى ان يتجنب مقاتلة اليهود . فاتصل بالمغفور له القائد المصرى احمد عبد العزيز ، ليتقدم الجيش المصرى الخفيف الحركة

من بيت لحم عبر جبال العرقوب ، مارا بمستعمرة عرطوف فباب الواد ، للاتصال بالمجاهدين فى منطقة اللد والرملة .

فلما انتهت الهدنة الاولى وقررت الدول العربية بالاجماع استئناف القتال ، رفض جلوب باشا تسليم السلاح للمجاهدين ، وأعلن انه لا يعترف بقرار الدول العربية ، لان هيئة الامم المتحدة كانت تريد استمرار الهدنة !! اما قوات احمد عبد العزيز فقد تحركت فعلا — بمجرد انتهاء الهدنة الاولى — لتحقيق الخطة المتفق عليها ! وبينما كان الناس ينتظرون أن تقوم القوات الاردنية الموجودة فى اللد والرملة — وكانت قوات كبيرة ومجهزة باحسن الاسلحة وبعدد من الدبابات والمصفحات الكبيرة — بشن هجوم على اليهود والوصول الى تل أبيب ، اذا بها تنسحب من اللد والرملة ، وتسلمها لليهود بدون قتال ، فاحتلوهما والقرى المحيطة بهما وشردوا مائة وخمسين الفا من العرب من السكان ومن اللاجئين من منطقة يافا ، ونهبوا اموالهم وآذوهم فى اجسادهم ونكلوا بهم شر تنكيل ، فاضطر الجيش المصرى الى العودة الى بيت لحم بعد أن وصلت طلائعه الى عرقوب فى طريقها الى اللد والرملة . وهكذا انكشفت ميمنة الجيش المصرى الاساسى الزاحف من جنوب فلسطين ، وضاعت منطقة اللد والرملة حتى باب الواد غربا (على طريق القدس) .

وأرسل جلوب باشا برقية الى القائد اليهودى يهنئه فيها على احتلال الجيش اليهودى لمنطقة اللد والرملة . ولما سأله المونسنيور جلاد وكيل بطريرك اللاتين فى القدس عن صحة خبر تلك البرقية لم

ينكرها جلوب باشا وقال ما نصه بالفرنسية Cest La Politique ومعناها (ان السياسة تقضى بذلك)

وكانت قوات كبيرة من الجيش الاردنى تحتل معسكر العلمين جنوبى القدس ومركزا آخر فى ضاحية مستعمرة تل بيوت جنوبى القدس ايضا . وكان سكان الاحياء العربية فى المدينة الجديدة (القطمون والطالبية والبقعة الفوقا والبقعة التحتا) يعتمدون على وجود تلك القوات بالاضافة الى قوات الجهاد المقدس . وفى منتصف ليلة ١٤ مايو شن اليهود هجوما على تلك الاحياء ، فصمد لهم المجاهدون وعلى رأسهم البطل ابراهيم ابو دية - شفاه الله - ولما اشتد الضغط اليهودى تطلع المجاهدون الى القوات الاردنية لمعاونتهم ، واذا بتلك القوات تنسحب من مراكزها يوم ١٤ مايو وتسلمها الى اليهود . وكانت النتيجة أن ابيدت قوات المجاهدين ، فقد استشهد من حامية القطمون وحدها ٢٠٦ مجاهدين من ٢١٧ مجاهدا ، وأن احتل اليهود تلك الاحياء العربية وشردوا خمسة وعشرين ألفا من سكانها .

عندما حوصرت القوات المصرية فى الفالوجا وانفرد الجيش المصرى بمقابلة اليهود فى الجنوب وفى النقب ارتفعت الاصوات بانتقاد الجيوش العربية لموقفها ولعدم اشتراكها فى القتال . فجاء الى مصر فخامة السيد مزاحم الباجه جى وسعى الى رتق الفتق واعادة وحدة الكلمة . ونتيجة للمحادثات التى جرت فى القاهرة تقرر ان تقوم الجيوش العربية بعمل مشترك لاستعادة الفالوجا وانتقل رؤساء اركان الحرب العرب من القاهرة الى (الزرقاء) فى شرق

الاردن حيث وضعوا خطة عسكرية مفصلة لتنفيذ الاتفاق.

وكانت خلاصة تلك الخطة ارسال لواء (الاى) عراقى من منطقة نابلس الى منطقة الخليل، وفوجين (أورطتين) سوريتين مجهزتين تجهيزا كاملا الى منطقة الخليل أيضا، لتعضيد اللواء العراقى فى قيامه بهجوم على الفالوجا بطريق بيت جبريل لانقاذ حامية الفالوجا، وعين تاريخ للقيام بتلك العملية.

وانتقل رؤساء اركان الحرب الى عمان، ولما اطلع الملك عبد الله على الخطة وافق عليها كما وافق عليها رئيس الوزارة توفيق أبو الهدى ووزير الدفاع فوزى الملقى

وزار جلوب باشا رؤساء أركان الحرب فى مكان اجتماعهم، ولما اطلع على الخطة اعترض عليها وقال : هذا غير ممكن. واعلن ان الجيش الاردنى فى منطقة القدس لن يسمح للواء العراقى بالمرور.. وان الجيش الاردنى لن يسمح للفوجين السوريين باجتياز اراضى شرق الاردن الى فلسطين! وقال انه اذا نفذنا هذه الخطة فان اليهود سيقصفون مدينة عمان بالقنابل من الجو.

ونجح جلوب باشا فى موقفه و تهديده، فمنع تنفيذ تلك الخطة، وهكذا ظل ابطال مصر محاصرين فى الفالوجا وظل الجيش المصرى يتحمل وحده عبء القتال فى فلسطين..

عبد الله التل

يتهم الملك عبد الله وحكومته

بأنها جاءت لتنفذ اتفاق الجهات العليا

مع الانجليز واليهود – لتقسيم فلسطين

وبأنها كانت تعلم بمؤامرات تسليم اللد والرملة

والهجوم على الجيشين المصرى واللبنانى

أذاع القائد الأردنى عبد الله بك التل على الصحف المصرية ووكالات الأنباء العالمية البيان التالى ، ننشره نقلا عن جريدة (المصرى) الصادرة بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٥٠ :

عوامل ليست وطنية

انه لمن العدل والانصاف أن تعلم الأمة العربية أن العوامل التى أدت الى استقالة الحكومة الأردنية ليست وطنية بأى شكل من الأشكال . لان هذه الحكومة هى التى استخدمت كاداة للقضاء على فلسطين ، وأن رفضها الآن الاشتراك فى تقسيم ضحيتها لا يعنى تبرئتها من جرم الخيانة العظمى . ولا أدرى إلى أين سيذهب الوزراء

الاربعة الذين أدرجت اسماؤهم فى القائمة السوداء التى تحوى أسماء الشخصيات العربية من الذين ساهموا فى توطيد أركان الصهيونية ، وأوصلوا فلسطين الى حالتها الحاضرة ، ولسوف يطارد هؤلاء الخونة ، ولا بد من محاكمتهم يوما ما ، لا سيما أن وثيقة اتهامهم قد اعدت وهى بانتظار يوم المحاكمة ولو بعد سنين عديدة !

أهم عناصر الاتهام

أما أهم المواد التى وردت فى وثيقة الاتهام فهى :

أولا - قبول الوزارة الأردنية الحكم فى ٢٨ - ١٢ - ١٩٤٧ بحسب الشروط السرية التى قدمت لها ، وخلاصتها - العمل على تنفيذ التقسيم فى فلسطين وتنفيذ مشروع سوريا الكبرى

ثانيا - اشتراك هذه الوزارة فى اجتماعين عقدا مع اليهود قبل خروج الانجليز من فلسطين - الاول بتاريخ ١٢-٤ - ٤٨ فى مشروع روتنبرج وحضره عن هذه الوزارة كل من محمد الشنقيطى وفلاح المدايحة ، والثانى فى مساء يوم ١١ - ٥ - ٤٨ فى بيت محمد الطياطى بعمان وحضره عن الوزارة كل من محمد الشنقيطى وفوزى الملقى

اليهود فى الاجتماع

أما عن اليهود فقد حضر الاجتماع الاول المستر شرتوك ، وحضرت الاجتماع الثانى المسز جولدا مايرسون

ثالثا - وافقت هذه الوزارة فى هذين الاجتماعين على عهد قطع لليهود من قبل شخصية عليا ، وهو أن يكون ارسال الجيشين الهاشميين

إلى فلسطين من أجل تنفيذ التقسيم وحماية الدولة اليهودية

رابعا ـ تضليل هذه الوزارة لاخوانها حكومات الدول العربية وشعوبها بدعوى أنها تسيرمعها على الخير والشر ، فى حين كانت تسير بحسب خطة سرية متفق عليها بين الانجليز واليهود والسلطات العليا الأردنية .

خامسا ـ تصرف هـذه الوزارة فى أموال مشروعى روتنبرج والبوتاس ، وسماحها رسميا بنهب هذه الأموال التى قدرت بما يزيد عن مليون جنيه ، وذلك من أجل إشباع بطون بعض الوزراء ، والشخصيات الرسمية الكبيرة فى عمان بهذه الأموال ، مع أن آلاف اللاجئين المشردين يموتون جوعا ويعيشون فى الكهوف

سادسا ـ سكوت هذه الحكومة على خطة قائد الجيش العربى جلوب باشا التى كان من جرائها تسليم منطقة اللد والرملة ، وعدم احتلال القدس كلها . ثم اتخاذها موقف المتفرج فى جميع المراحل الحربية التى تمت فى فلسطين ، مع أنه كان بامكانها ومن واجبها أن تحاسب جلوب باشا على كل صغيرة وكبيرة

سابعا ـ اشتراكها اشتراكا فعليا فى خلق عدة مآس وقعت فى فلسطين ، أهمها مأساة النقب الجنوبى (المرشرس) ومأساة المثلث ومأساة جنوبى القدس

ثامنا ـ سكوتها عن المؤامرة التى دبرت للهجوم عـلى الجيش المصرى فى النقب وعلى الجيش اللبنانى وجيش الانقاذ فى الشمال ، مع

أنها كانت تعلم بكل ما كان يجرى فى الخفاء

تاسعا ـ اشتراك هذه الوزارة فى جميع الاجتماعات الرسمية التى عقدتها لجنة التوفيق الدولية والجامعة العربية وهيئة الامم ، وفى جميع الجلسات كانت تضلل وتخفى عن الوفود العربية الاخرى أنها على اتفاق مع اليهود فى كل شىء

وعندما أيقنت هذه الوزارة أن دولة عربية ما لن تفتح أمامها الطريق لعقد صلح مع اليهود قدمت استقالتها بعد أن اطمأنت الى أنها أدت المهمة على الوجه الاكمل

عاشرا ـ وبالتالى محاولة هذه الوزارة طمس اسم فلسطين من الوجود ، ومقاومتها للحركات التحريرية التى ترمى الى انماء الوعى القومى فى البلاد واعداد الشباب الى التكتل والعمل على كل ما يمكن العرب من الوقوف فى وجه الطغيان الصهيونى

الخطة «دمشق»

من الذى باعها لليهود

نشرت مجلة (آخر ساعة) فى عددها رقم ٧٩٩ الصادر بتاريخ ١٥ - ٢ - ١٩٥٠ المقال الخطير التالى :

العملية دمشق

هذا سر خطير من أسرار حرب فلسطين يذاع لاول مرة !

ومن سوء الحظ أن إذاعته لن تكون مفاجأة لقيادة الجيش الاسرائيلى ، وذلك لأن خطة العملية التى سميت بالاسم الشفرى « دمشق » - والتى كانت من أخطر عمليات حرب فلسطين - قد تسربت كلها الى اليهود

ولقد حدث أن أسر أحد الضباط المصريين الذين كانوا يشاركون فى تنفيذ العملية ، وكان من القلائل الذين يعرفون سرها ، وذهل الضابط المصرى - وهو الصاغ معروف الحضرى - لما وجد ضابط المخابرات اليهودى الذى كلف باستجوابه يقول له :

- إننا نعرف كل شىء عن العملية السرية التى تقومون بتحضيرها ونعلم كافة تفاصيلها ، بل نعلم أنكم أطلقتم عليها اسما سريا ليستعمل

فى الشفرة ، وهو اسم « العملية دمشق »

وحدث أيضا أثناء مفاوضات رودس لتوقيع الهدنة أن الدكتور بانش فاجأ المفاوضين المصريين مرة بقوله : لماذا لم تنفذوا « العملية دمشق » ؟

وبهت المفـــاوضون المصريون ، فقد كان المفروض أن سر « العملية دمشق » سر محصن بالكتمان

وحدث أيضا ما هو أدهى وأمر - أثناء مفاوضات رودس - فقد قال الجنرال يادين - رئيس هيئة أركان حرب الجيش الاسرائيلى الآن ، وكان وقتها يرأس وفد اسرائيل فى مفاوضات رودس - موجها الحديث للمفاوضين المصريين :

« أليس صحيحا أنه كانت هناك خطة تقضى بكذا . . وكذا ؟ »

وروى « يادين » بعد ذلك كل تفاصيل « العملية دمشق »

وكانت فجيعة وفد مصر فى هذا الموقف لا توصف ، ثم تحامل أحد أعضائه على نفسه وقال :

- ان هذا غير صحيح . . بدليل أن العملية لم تنفذ !

وابتسم « يادين » فى خبث ودهاء !

لو نفـــذت دمشق

ولقد كان المفاوض المصرى على حق فى قوله « إن العملية لم تنفذ » !

وكان « يادين » على حق فى ابتسامته المليئة بالخبث والدهاء !

فلو أن العملية دمشق نفذت لكانت النتيجة كارثة ماحقة

وكانت أولى النتائج أن تفقد مصر أربعة آلاف جندى وضابط كانوا محاصرين فى الفالوجة وان يفقد سلاحهم .. وقبل هذا كله شرف الجيش المصرى وسمعته !

ولقد اعترف الكولونيل عبد الله التل بك القائد الاردنى اللاجىء الى مصر « أن الخطة كانت مبيتة للقضاء على قوات الفالوجة بأكملها ! »

ثم يبقى بعد ذلك أن نسأل : ما هى الخطة .. وما هى قصة العملية دمشق ؟

الموقف : أكثر من حرج !

فى أواخر شهر أكتوبر سنة ١٩٤٨ كان الموقف العسكرى فى فلسطين حرجا بالنسبة للقوات المصرية .. بل لعل التاريخ فيما بعد ، حين يروى القصة الكاملة لهذه الفترة سيصف الموقف فى ذلك الوقت بأنه « كان أكثر من حرج ، وأكثر من خطير » !!

وكان من أهم مراكز الخطر ان هناك أربعة آلاف جندى وضابط من الجيش المصرى محاصرين فى الفالوجة ، وهم يكوّنون ثلاثا من أبرز كتائب الجيش وأوفرها سلاحا !

وكانت القيادة العامة فى فلسطين والقيادة العليا فى القاهرة ،

دائبتى التفكير فى عمل شىء ما لاخراج قوة الفالوجة من الحصار

وكان المتفق عليه بين كل خبراء التاكتيك أن المحاولة الوحيدة لاخراج قوة الفالوجة من الحصار، يجب أن تجىء من اتجاه « بيت جبرين » الى « الخليل » و « بيت لحم » لانها أقرب نقط عربية الى القوات المحاصرة

ولما كان جيش الملك عبد الله يحتل « الظاهرية » بقرب بيت جبرين فقد رأت القاهرة أن تتشاور مع عمان، فى امكان القيام بمجهود مشترك لعمل شىء ما لقوات الفالوجة من هذا الاتجاه !

تعهد من جلوب باشا

وفى أول نوفمبر استدعى من عمان الأميرالاى سعد الدين صبور بك قائد سلاح الفرسان الملكى المصرى - وكان يقيم فيها بوصفه رئيس هيئة المستشارين العسكريين لجلالة ملك شرق الاردن !

وبقى صبور بك فى القاهرة عدة ساعات ثم سافر على الفور الى عمـــان

ومضى يوم ثم تلقت القيادة المصرية العليا فى القاهرة منه برقية شفرية تفيد أنه اتصل بالملك عبد الله لمحاولة عمل شىء وأن صاحب الجلالة الهاشمية أحاله على الجنرال جلوب باشا ليبحث معه الموضوع !

وبعد يومين تلقت القيادة العليا فى القاهرة رسالة شفرية أخرى من صبور بك هذا نصها :

« بعث إلىَّ جلوب بالتعهد الكتابى التالى مع الماجور لوكيت :

أتعهد بالذهاب وإخراج لواء الفالوجة بأقل الخسائر الممكنة على شرط أن تصل الىَّ موافقتكم فى ظرف ١٢ ساعة ـ سوف لا يذكر اسمى أو اسم الجيش العربى لأى مخلوق ـ عزام باشا يعرفنى وأنا أعمل هذه العملية بحبى لمصر ـ انتهى تعهد جلوب ـ أرجو سرعة البت فى هذا الموضوع الليلة »

وبعد ساعات أبرق صبور بك الى القاهرة بتفاصيل العملية التى يقترحها جلوب باشا ، وهذا هو ملخصها أو ملخص الخطة التى أطلق عليها الاسم الشفرى « دمشق » :

١ ـ يقدم الجيش العراقى كتيبتين

٢ ـ يقدم جيش شرق الاردن كتيبة واحدة

٣ ـ تقوم الكتائب الثلاث بالضرب فى منطقة بيت جبرين

٤ ـ فى أثناء انشغال اليهود مع الكتائب الثلاث يقوم الأميرالاى السيد طه بتدمير كل مدافعه الثقيلة ومواقعه . . ويأمر جنوده بالتسلل مشيا على الأقدام من طريق سرى يعرفه الماجور لوكيت الضابط الانجليزى بالجيش العربى ، وسيتسلل الى الفالوجة ليرشد المنسحبين اليه فى طريق خروجهم

٥ ـ يجب تنفيذ العملية بسرعة لأن الكتيبتين العراقيتين لن تبقيا فى الخط أكثر من خمسة أيام بسبب الحاجة اليهما فى الشمال

خبير فى التـــدمير

وفى نفس الليلة عاد الأميرالاى سعد الدين صبور بك فأبرق إلى القاهرة برسالة شفرية يقول فيها بالحرف الواحد :

« يدققون فى إرسال المستشار لتنفيذ العملية ، علما بأنه درس الأرض مشيا على الأقدام ، ويعلم المسالك والمخابىء التى لا يمكن إرسالها باللاسلكى - ستنسحب القوات ليلا بعد تدمير أسلحتها الثقيلة وستجرى عمليات مشاغلة فى جهات متعددة - أرجو سرعة البت »

وبدأت القاهرة - بنواياها الطيبة التى تفوق طيبة الملائكة ! - تفكر فى الخطة جديا

وشهدت الأيام الثلاثة التالية لهذا عدة خطوات عملية . .

انتقل سعد الدين صبور بك من عمان إلى قرية صغيرة اسمها « خزبة عوا » قريبة من بيت جبرين . .

وبدأ « لوكيت » - الذى أطلق عليه صبور بك فى رسالتـــه للقاهرة لقب « المستشار » - يعد العدة ليتسلل الى قوات الفالوجة ويحمل اليها التفاصيل . . .

وتسلل « لوكيت » فعلا ومعه ضابط مصرى هو الصاغ معروف الحضرى عن طريق خربة الوبدة فالجحظ فعراق المنشية فالفالوجة !

ولم ينس الماجور لوكيت أن يصحب معـــه فى تسلله جاويشا

بريطانيا خبيرا فى التدمير ليتولى نسف المدافع الثقيلة المصرية التى لا تستطيع القوة المنسحبة أن تحملها معها

محاولة انتحار

وفى صباح ٢٠ نوفمبر وصل لوكيت الى الفالوجة وكان يرتدى سروالا من التيل الكاكى الطويل وقميصا من الصوف ويضع على رأسه عقالا أحمر محلى بشارة الجيش العربى . . وجاس لوكيت على صندوق خشبى قديم وأخرج من جيبه علبة من النشوق وأخذ يعطس . . ثم تحول ببصره الى مواقع الضرب وأحصى ستا وثلاثين قنبلة سقطت على مواقع الفالوجة فى برهة قصيرة ، ثم بدأ يتكلم مع الأميرالاى السيد طه ويشرح له خطته

وقال لوكيت ـ وهذا نص كلامه ـ « انه يحمل أوامر من الملك عبد الله ومن صبور بك لسحب قوات الفالوجة الى الخليل بعد تدمير المدفعية والعتاد الثقيل والعربات ، على أن يكون انسحاب الجنود بسلاحهم الشخصى وأقصاه مدفع البرن الأوتوماتيكى »

وأبدى الأميرالاى السيد طه بك تشككه فى إمكان تنفيذ هذه العملية بهذه البساطة . . وقال لوكيت فى إصرار باللغة الانجليزية : But we have to risk it ! أى يجب أن نقوم بهذه المخاطرة !

اطرد ذلك السكير

وعلم القائد العام فى غزة اللواء أحمد فؤاد صادق بهذه الخطة من الفالوجة ، فقد أبرق اليه السيد طه يقول ان عنده فى الفالوجة الآن

الماجور لو كيت وجاويشا بريطانيا إخصائيا فى التدمير . ثم روى له الخطة .

وبحثت القيادة العامة فى غزة الخطة من كافة نواحيها وكان رأيها يتلخص فيما يلى :

١ ـ أنه لا يمكن الاطمئنان الى خطة يضعها جلوب باشا

٢ ـ أن مثل هذه الخطة لا يمكن أن تخفى على اليهود ما دامت قد أصبحت شائعة الى هذا الحد فى عمان .

٣ ـ أن سحب أربعة آلاف جندى مشيا على الاقدام فى مواقع يحتلها اليهود يعرضهم جميعا لخطر الابادة

٤ ـ أن نسف المدافع والسيارات سيلفت أنظار اليهود ، ثم إن نسفها وتدميرها خسارة فادحة على الجيش

٥ ـ أنه لا يمكن الاطمئنان الى قيمة عمليات « المشاغلة » التى افترض أنها ستشغل اليهود وتلهيهم عن عملية الانسحاب

٦ ـ أن ٤٥ كيلو مترا مسافة طويلة لجندى منسحب على قدميه تحت وابل من رصاص العدو

وأخيراً أبرق اللواء أحمد فؤاد صادق باشا إلى الأمـيرالاى السيد طه يقول له : « ارفض هذه الخطة . . واطرد ذلك السكير لوكيت من مواقعك . . أى مجد عسكرى فى مثل هذا العمل . . انها كارثة محققة . . دافعوا عن مواقعكم لآخر طلقة ولآخر رجـل ، فهـكذا يجب أن يكون جنود مصر »

تعهـــدات فى الهواء

وبدأت الخطة « دمشق » تهتز . . ودارت مخابرات ومحادثات ، ثم وافق القائد العام اللواء فؤاد صادق عليها بشرطين هامين :

الأول ـ أن تبدأ الكتائب العراقية والأردنية الثلاث عملياتها وتحتل بيت جبرين

الثانى ـ أنه فى ذلك الوقت يستطيع القائد العام أن يطمئن الى جدية المساعدة ، فيصدر أوامره الى قوات الفالوجة أن تنسحب الى بيت جبرين مقاتلة . . لا متسللة .

وبذلت عدة مساع لتوفير الضمانات التى يطلبها القائد العـــام المصرى . . ثم شاء القدر أن تنكشف الخطة دمشق . .

فقد رفض الجيش العراقى أن يقدم الكتيبتين اللتـــين تعهد بتقديمهما لتقوما بمشاغلة العدو ، ثم اعتـــذر جيش شرق الأردن ـ الذى يقوده جلوب صاحب الخطـــة ـ بأنه لا يستطيع توفير الكتيبة التى تعهد بتقديمها !

وعاد القائد العام يبرق الى السيد طه قائلا :

« اطرد ذلك (السكير) لوكيت من مواقعك »

تفضل من هنـــا

ويبقى سؤال هام :

من هو « لوكيت » ؟

« كان الماجور لوكيت ضابطا فى المخابرات الانجليزية ، وخدم فترة فى فلسطين ، وكان ياورا للجنرال ونجت الذى أشرف على تدريب جيش الهاجاناه اليهودى . . ثم نقل ونجت الى بورما ومعه « لوكيت » . . وعاد لوكيت وحده بعد الحرب الى الشرق الأوسط ، وكانت القلاقل قد بدأت فى فلسطين ، فتقدم الى عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة يطلب استخدامه مع قوات المتطوعين ، واستأجرته الجامعة العربية فعلا — مع الأسف ! — ثم فجأة انتقل ضابطا فى صفوف الجيش العربى وأصبح موضع سر جلوب باشا »

ولقد ثار « لوكيت » لما استدعاه السيد طه الى قيادته صباح أحد الأيام وأبلغه بأدب أن وجوده فى الفالوجة أصبح أمرا غير مرغوب فيـه .

اليهود كانوا ينتظرون صيدا وفيرا

وخرج « لوكيت » من الفالوجة ، ولكن قصة العملية دمشق لم تنته !

وبعد خروج « لوكيت » تسللت وراءه قافلة مصرية مكونة من سبعة عشر شخصا بينهم الضابط معروف الحضرى الذى جاء مع لوكيت ، وكان فى القافلة عدد من الجرحى رؤى تهريبهم من الطريق السرى .

وظهر أن الطريق لم يكن « سريا » — ! — لان القافلة اكتشفت بعد فوات الأوان أن اليهود كانوا يتربصون بالطريق وينتظرون

صيدا أكثر وفرة من قافلة تضم سبعة عشر شخصا . وقتل - لسوء الحظ - عدد من أفراد القافلة ، وهام بعض الجرحى على وجوههم وسقط الصاغ معروف الحضرى فى الاسر

وكان أول سؤال وجه اليه : - ماهى أخبار الخطة دمشق !

ثم مـــاذا ؟

وفى هذا الاسبوع . . قال الكولونيل عبد الله التل الذى كان قائد القدس الأردنى وقت محاولة تنفيذ العملية ، وقال بالحرف الواحد :

« ان الخطة كانت مبيتة للقضاء على قوات الفالوجة بأكملها ! »

ثم ماذا ياصاحب الجلالة الهاشمية ؟

هل سمعت الحكمة التى تقول « اللهم احمنى من أصدقائى ، أما أعدائى فأنا كفيل بهم ! »

هل سمعتها يا صاحب الجلالة ؟

الله يحمى مصر !

محمد حسنين هيكل

من شرق الاردن
تسربت أسرار الجيش المصرى
الى اليهـــود

ونشرت مجلة آخر ساعة فى عددها رقم ٨٠٤ الصادر بتاريخ ٢٢ - ٣ - ١٩٥٠ تحت هذا العنوان المقال التالى :

تذيع « آخر ساعة » اليوم سرا خطيرا ، وتطلب التحقيق فيه !

ان مجلس الجامعة العربية الذى سيجتمع بعد يومين يجب أن يبحث هذا الاتهام الجديد الذى يثبت أن صاحب الجلالة الهاشمية -!- عبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن لم يكتف بمفاوضة اليهود سرا ، بينما الجيش المصرى يفجر أرض فلسطين بالنار ، ويروى تربتها بالدم ، ويقف جلالته متفرجا على المعارك الطاحنة فى الجنوب ويتحدث مع جمع من الضباط العراقيين زاروه فى قصر رغدان فيقول لهم بالحرف الواحد :

- أما المصريون فقد تعفرت أنوفهم .. وأما أهل الشمال فلا حول لهم ولا قوة !

لم يكتف صاحب الجلالة الهاشمية بهذا كله -!- بل قدم لليهود

أغلى وأهم أسرار الجيش المصرى التى عرفها جلالته بصفته قائداً أعلى للجيوش العربية ، ثم بصفته عضوا فى الجامعة العربية له جيش مشترك مع الجيش المصرى - هكذا كان مفروضا ! - فى معارك الحرب ! !

مؤتمر خطير !

والسر الخطير الذى تكشف «آخر ساعة» الستار عنه اليوم بدأ فى يوم ١٣ ديسمبر سنة ١٩٤٨ - أى بعد يومين من اتصال الملك عبد الله بالياس ساسون المبعوث اليهودى لمفاوضة جلالته فى القدس !

فقد تقرر أن يعقد فى ذلك اليوم مؤتمر حربى هام لرؤساء أركان حرب جميع الجيوش العربية ، وبدأ المؤتمر فعلا أولى جلساته بعد ظهر هذا اليوم فى مقر رئاسة الجيش بالعباسية بالقاهرة

وكان المؤتمر تحت رئاسة الفريق عثمان المهدى باشا رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى

وقد بدأ المؤتمر بكلمة قصيرة من عثمان المهدى باشا قال فيها انه يرحب بزملائه رؤساء هيئة أركان حرب الجيوش العربية ، ثم قال لهم انه يشكرهم على اهتمامهم بالحضور لوضع خطة عامة للجيوش العربية فى الميدان ، ولانقاذ فرقة الفالوجة بالذات من الحصار

وانتهى عثمان المهدى باشا من كلمته ، واذا باللواء صالح صائب رئيس هيئة أركان حرب الجيش العراقى يقول :

اننا قبل أن نبحث فى هذا كله يتعين علينا أن نعرف أين نحن الآن دون أن يخدع أحدنا زملاءه .. وعلينا أن نصارح رجال السياسة - الذين دفعونا دفعا الى الحرب - بحقيقة موقفنا ، ولهذا فانى أقترح أن تقدم كل دولة الى هذا المؤتمر بيانا بما لديها من ذخائر وأسلحة وجنود ومدى تحملها - على هذا الأساس - للهجوم والدفاع

أسرار خطـــيرة !

واستمرت المناقشات . ومن سوء الحظ - أن اللواء صائب استطاع أن يدفع المؤتمر فى هذا الطريق ، فسار فيه ، وكان ذلك هو التمهيد للكارثة

وفى جلسة تالية للمؤتمر تقدمت كل دولة من الدول العربيـــة ببيان ما لديها

وقد قالت لبنان مثلا - بعد تفصيلات كثيرة خطيرة - ان ما لديها يكفيها لتقف ضد اليهود خمسة أيام فى الهجوم وثلاثة أيام فى الدفاع !

وقالت سوريا مثلا انها تستطيع أن تقف فى الدفاع سبعة أيام ، فاذا كان عليها أن تهاجم فما لديها لا يسمح لها بأن تستمر فى الهجوم أكثر من خمسة أيام

وقالت العراق انها تستطيع أن تهاجم عشرة أيام وأن تدافع أسبوعين ..

وأخيراً جاء دور مصر ..

وقدمت مصر كشفا أمينا بالأسلحة والذخائر ومواقع الجنود في ذلك الوقت ، ولم يكن هناك بالطبع نسبة بين حالها وحال باقي الدول العربية ، وليس هذا هو المهم على أى حال

ولكن الشيء العجيب الذى لم يحدث مثله فى تاريخ أى مؤتمر حربى أن الكلام الذى قيل فيه والوثائق التى قدمت جمعت كلها فى محضر واحد كتب بطريقة « الاستنسل » وطبع منه عدد من النسخ يوازى عدد الحاضرين من القواد المشتركين فى المؤتمر ، وهكذا أخذ كل منهم نسخة ومضى فى طريقه بعد ارفضاض المؤتمر !

والحقيقة المروعة التى ثبتت بعد ذلك أن المفوضية العراقية فى القاهرة أخذت نسخة التقرير التى أخذها القائد العراقى المشترك فى المؤتمر ، وأعادت طبع عدة نسخ منه وزعت - كأنه منشورات ! ثم وزعته على بعض الضباط العراقيين الذين لم يشتركوا فى المؤتمر ..

والأخطر من هذا - وهنا تجيء مسئولية صاحب الجلالة الهاشمية ! - أنه ثبت أن نسخة التقرير السرى الخطير التى وصلت الى جيش شرق الأردن قد وصلت الى يد جلوب باشا العتيد .. ومنه انتقلت الى يد الكولونيل جولدى الضابط الانجليزى الذى كان قائدا عاما للمنطقة المحيطة بالقدس

انجليزى يهودى !

ولقد ظهر أن الكولونيل جولدى انجليزى يهودى !

وظهر أيضا أن التقرير السرى الخطير ـ أو أهم ما فيه ـ قد تسرب من يدى الكولونيل جولدى الى يدى الكولونيل موسى ديان قائد القدس اليهودى !

ولقد تأكد بعد ذلك أن أهم ما فى تقرير رؤساء أركان حرب الدول العربية قد تسرب الى يد العدو ، وتأيد ذلك بحركات اليهود فى الميدان ، فقد بدأت خططهم تتشكل وفقا للحقائق الواردة فيه

ولقد اكتشفت القيادة المصرية العليا فى فلسطين أن شيئا ما قد حدث ، فبادرت على الفور بتغيير المراكز وأحدثت حركات سريعة غيرت الوضع ، ولولا هذا لكانت الكارثة فادحة لا تعوض !

قبل الضمان الجماعى !

وبعد . . ليس من مصلحة مصر

ولا من مصلحة أى دولة عربية

ولا من مصلحة الجامعة العربية التى سيجتمع مجلسها بعد يومين أن تبحث مشروعا للضمان الجماعى ، وأن تجلس حول مائدة واحدة تتلمس خير الوسائل لتأمين سلامتها ، إذا كان هناك بين الجالسين حول المائدة . . من يفشى أسرارها للعدو ؟ ! !

بيان القائد الاردنى

عبد الله التل بك

وحديثه الى مندوب الصحف المصرية ووكالات الانباء

خطة الانجليز

ألا نهاجم القدس أو الجامعة العبرية

الانجليز هم الذين منعونا من مساعدة جيش مصر

عقد القائد الأردنى عبد الله بك التل مؤتمرا صحفيا فى القاهرة يوم ٢٧ - ١ - ١٩٥٠ حضره عدد كبير من الصحفيين ومندوبى وكالات الأنباء البرقية . وقد سلم اليهم البيان التالى ننقله عن جريدة (الاهرام) الصادرة بتاريخ ٢٨ - ١ - ١٩٥٠ :

تحية الى الصحافة المصرية النزيهة

« احيي فى أشخاصكم الكريمة الصحافة المصرية الحرة النزيهة التى حملت لواء الحرية منذ عهد بعيد . وما زالت تساهم مساهمة فعالة فى خدمة القضية العربية . وقد اجتمعنا اليوم بعد أن طلب الكثيرون من مندوبى الصحف الغراء مقابلتى لأخذ أحاديث سياسية . وسأتحدث اليكم وأجيب أسئلتكم بقدر الامكان .

« أريد قبل كل شيء أن أقول : اننى لم أختلف مع السلطات الاردنية على مسائل شخصية بسيطة ، بل اختلفنا على مسائل هامة وخطيرة تتعلق بالوضع الحالى فى الاردن . وفى اللحظة التى تتغير فيها الاوضاع فى عمان ويتحرر الشعب الأردنى من قيود الظلم التى يرسف فيها فاننى سأعود جنديا فى خدمة ذلك الجزء من الوطن العربى الكبير

أعطوا قليلا وأخذوا كثيرا . . .

« ولعلكم تريدون ايضاحا لما قلت ، وخاصة عن الاوضاع التى وجدت أنها لا تطاق ولا تحتمل صبرا .

« وخلاصة رأيي فى ذلك هو أن الانجليز فى الاردن قد أعطوا أكثر مما منحتهم اياه معاهدة « جلوب — كير كبريد »

« فقد نصت تلك المعاهدة وملحقاتها العسكرية على أن يكون الضباط الانجليز فى الجيش العربى بعثة فنية للتدريب ، وليسوا قادة مسئولين عن كل صغيرة وكبيرة كما هو الواقع الآن

« وتنص المعاهدة على تأليف لجنة للدفاع المشترك من ضباط الجيش العربى ومن ضباط من الجيش البريطانى ، ولكن هذه اللجنة ألفت من جلوب باشا عن العرب وجلوب باشا عن الانجليز . وقد أدى هذا الكرم العربى الى خلق مسائل عديدة كان لها الاثر الفعال فى خسران قضية فلسطين وزعزعة مركز العرب فى العالم

مسئولية الحكومة

« وثمة وضع آخر ينفرد به شرق الاردن عن سائر بلاد العالم

التى تسير بحسب ما يسمونه الدستور ، فدستور عمان ينص على أن الحكومة ليست مسئولة أمام البرلمان ، ولهـذا لم يكن من حق البرلمان أن يحاسب الحكومة على سياستها وبخاصة فيما يتعلق بقضية فلسطين ، وترك الأمر لحكومة لم تجرؤ على توجيه سؤال واحـد لقائد الجيش العربى أو تحاسبه على نتائج حرب فلسطين . وعلى العكس من ذلك فقد أصبح جلوب باشا الآن بطلا منقذا للقسم الباقى من فلسطين فى يد الجيش العربى . فهو يتجول كل يوم بفلسطين العربية ويجتمع بالوجوه والأعيان حاثا اياهم على التمسك بما بقى لهم وكأنه لم يقيد الجيش العربى لتنفيذ الخطة التى رسمت فى لندن لتنفذ فى عمان

لا نطيق خلفاء لورنس

« وفى الوقت الذى يئن فيه عرب فلسطين من هول الفاجعة نجد جلوب باشا يحشد فى القسم العربى عددا من الضباط الانجليز بلباس الجيش العربى يفوق عددهم أيام الانتداب . ولم يعد العرب يطيقون رؤية خلفاء لورانس أمثال كليتون وجلوب وسترلينج ؟ لماذا يترك الانجليز جلوب باشا فى الاردن الى يومنا هذا بعد أن أدى مهمتـه السرية على أحسن وجه ؟ ؟ وهل تتصور السلطات الاردنية أن يقبل الشعبان الاردنى والفلسطينى دوام هذه الحال ثمانية عشر عاما أخرى كما نصت المعاهدة ؟

واجب الجـامعة العربية

« لهذا كله أردد هنا صوت الاردن المكبوت هناك حيث لا حرية

قول أو كتابة أو حركة ، ليسمع ندائى المسئولون عن جامعة الدول العربية الذين سيجتمعون قريبا ، واننى أرجوهم وأناشدهم أن يعملوا بحرية وصراحة على ارغام السلطات الاردنية للتوصل الى فعل ما يأتى :

١ - تطبيق المعاهدة الأردنية الانجليزية أولا ثم تعديلها ثانيا

٢ - حل مشكلة الجيش العربى وتأمين تكاليفه حتى يحتفظ العرب بالبقية الباقية من كرامتهم ، ولتطمئن الدول العربية الى أن هذا الجيش قد أصبح عربيا بالمعنى الصحيح ، وليس خنجرا فى ظهر كل دولة عربية

٣ - تعديل الدستور الأردنى العجيب ليلائم تطور الزمن ، وخاصة اننا أصبحنا نجاور اسرائيل التى تسير بسرعة النفاثة ونسير نحن بسرعة الجمل .

وهذه الاقتراحات سهلة التنفيذ ، وتنفيذها يحقق بعض رغبات الشعوب العربية

ثغرة خطرة تهدد كيان العرب

« هذا هو رأيى أنادى به وأطلب بحثه مثل بحث أى موضوع يتعلق باليهود ، لانى واثق من أن بقاء الوضع الاساسى فى الاردن على حالته الراهنة يجعل من تلك البلاد ثغرة خطرة تهدد كيان الأمة العربية بأسرها ، ولنا من الماضى القريب فى ثورات فلسطين

التحريرية وحرب العراق مـــع الانجليز وحرب فلسطين ما يكفى لدفع جامعة الدول العربية الى معالجة هذه المشكلة الخطيرة

« ومن العبث أن تظل سياسة الجامعة العربية بعيدة عن بحث أوضاع كل دولة عربية ومعالجتها بداعى أنها لا تتدخل فى الشؤون الداخلية لتلك الدول ، وفيم تتدخل الجامعة اذن ؟

ادفعوا الشر قبـــل وقوعه

« وهل كثير على مصر وعلى رأسها جلالة الفاروق حفظه الله ان تسعى ، ومعها المخلصون فى البلاد العربية ، لمعالجة هذه المشكلة قبل أن تهب من تلك الثغرة تيارات جارفة لا يعلم مدى خطورتها الا الله والراسخون فى العلم ؟

« ومن أولى من مصر بالاستماع لاغاثة الاردن التى يحس بدوافعها كل عربى على وجه الارض ؟ »

* * *

عبد الله بك يجيب
على أسئلة الصحفيين

وبعد أن انتهى عبد الله بك التل من تلاوة بيانه سأله مندوب الاهرام عما اذا كان قد اختلف فى الخطة العسكرية مـــع الضباط الانجليز ، فقال :

« كنا على خلاف تام منـــذ اللحظة الأولى لدخول حربه

فلسطين ، فقد تركت بقوة صغيرة أدت أعمالا أقرب الى المعجزة ، ولم تساعدنى القيادة العليا فى شىء ، لان السياسة الانجليزية المرسومة كانت ألا نهاجم القدس والجامعة العبرية »

وسئل عن الاسباب التى منعته من الاستقالة ما دام على طرفى نقيض مع القيادة منذ البداية ، فأجاب قائلا : « ظهر الخلاف منذ أول يوم ، وكنت أهاجم الانجليز فى الصحف ، واتهمهم بالمؤامرة على تسليم اللد والرملة ويافا وحيفا . ولقد كنت أقدم استقالات كثيرة وفى فترات متقطعة ولكنها لم تقبل . ولقد أجمع شباب فلسطين على ألا أنسحب من الميدان فى هذه الفتره الخطيرة ، لان انسحابى لن يجدى شيئا ، بل كان من المؤكد أن القدس ستذهب كلها اذا ما انسحبت أو تمردت . ولقد كانت الاعانة الانجليزية ثمنا لمواقع استراتيجية ، وليست ثمنا لتسليم القيادة للانجليز ، وجعل الجيش العربى فرقة تابعة للجيش البريطانى . وأذكر أن الجامعة العربية تعهدت بمصروفات الجيش العربى اذا ما تخلت السلطات الاردنية عن الضباط الانجليز ، ولكن هذه رفضت ! »

موقفنا من مصر . . .

وسئل : لقد قيل إنكم طلبتم ، فى أثناء نشوب القتال مع الجيش المصرى الى الجيش الاردنى مساعدة جيش مصر ، ولكنه رفض ، فهل هم الانجليز الذين رفضوا ؟ فأجاب بقوله : « عندما تعلمون ان الانجليز منعوا الجيش العربى من اطلاق رصاصة واحدة فى مواقعه

على خليج العقبة ، وسحبوا القوات من النقب الجنوبى الذى كان يوصل الاردن بمصر ، ان تستغربوا لماذا أو كيف منع الانجليز الجيش العربى من مساعدة الجيش المصرى ، وقد كنت كما كان جميع الضباط والجنود العرب فى ألم وحسرة لان نرى اخواننا فى كل شيء يتلقون ضربات اليهود وحدهم ولم يكن فى الامكان عمل شيء ، ولا سيما أننى كنت خارج الجيش ، اذ كنت حاكما عسكريا ليست له علاقة بالجيش »

اتصال تليفونى مع اليهود

وسئل عن حقيقة ما قيل من أن هناك اتصالا تليفونيا بينه وبين اليهود فقال « نعم . يوجد تليفون بين القيادة اليهودية والقيادة الأردنية تحت رقابة مراقبى هيئة الامم ، بل وبايعاز منها ، وذلك من أجل فض المشاكل التى كانت ولا تزال تقع بالعشرات يوميا فى القدس التى لا يفصل العرب عن اليهود فيها غير خطوط الهدنة الموقتة . ومثل هذه الاتصالات التليفونية يجرى يوميا بين القوات العربية واليهودية فى جميع مناطق فلسطين وان لم يتم هذا الاتصال بالهاتف فانه يتم بالمقابلة »

اعانة مالية مقابل مواقع ..

وسئل الكولونيل التل عن رأيه فيما يقوله الملك عبد الله عن الطريقة التى يقاوم بها جلالته جلوب باشا ، وان الانجليز هم الذين

يموّنون الجيش العربى فقال « إن الاعانة البريطانية هى مقابل المواقع الاستراتيجية ، وليست ثمنا لتسليم القيادة للانجليز ، وجعل الجيش العربى فرقة تابعة للقيادة البريطانية . وهل يستحيل على الاردن أن تتفق مع مصر والعراق وسوريا لتجعل من الجيش العربى فرقة تابعة لاحدى جيوش هذه الدول ؟ »

المصلحة فى ميناء العقبة

وسئل عن تعليله لموقف بريطانيا من ميناء العقبة عند ارسالها قواتها للدفاع عنها ، وعن موقفها من رغبتها فى رفض مساعدة الجيش الاردنى لجيش مصر فقال : ان مصلحتها فى ميناء العقبة تحتم عليها اتخاذ موقفها من ارسال جنودها للدفاع عنها

أفضل التدويل الكامل

وسئل عن رأيه فى قضية القدس وتدويلها فقال :

انى أفضل تدويل القدس كلها تدويلا كاملا ، وان كان الحل العادل يحتم أن تصبح كلها عربية . ولكن نظرا الى أن السياسة الدولية حالت دون ذلك ، فان التدويل أهون بكثير من الوضع الحالى للاسباب التالية وهى :

١ — أن القدس عاصمة اسرائيل ، ولم تقابل هذه الخطوة من جانب الاردن بغير الصلوات والدعوات التى يقيمها جلالة الملك عبد الله مرة فى الاسبوع !

٢ — أن اليهود أغنياء وفى استطاعتهم بناء القلاع العسكرية فى القدس لاتخاذها قاعدة للتوسع فى المستقبل ، وقد باشروا بناء المستعمرات بالفعل ، ولا تقابل هذه الخطوة من جانب الاردن بغير زيارة جلوب باشا للقدس وذرف الدموع . . .

٣ — أن اليهود يطوقون القسم العربى فى المدينة

٤ — ان ضباط وجنود الجيش العربى شجعان وبواسل ، ولكن البسالة لا تكفى ازاء استعداد اليهود واستحضارهم لاحدث المعدات الحربية ، بما فى ذلك الطائرات ، ولا يقابل ذلك من الطرف الأردنى بغير تسريح جنود الجيش العربى ، ليظل وحدة صغيرة تقوم بما كانت تقوم به من قبل قوة حدود شرق الاردن ، أى المحافظة على حدود اسرائيل وأمنها وسلامتها !

٥ — يزيد عدد اليهود فى القدس على مئة ألف ، وسيصبح عدد سكانها ضعف هذا العدد ، ويقابل ذلك يأس قاتل فى صفوف عرب فلسطين ، نتيجة لعدم اطمئنانهم وثقتهم لاخلاص المسئولين ، مما يدفعهم الى تعمير عمان واهمال القدس ، فلا نجد من يجرؤ على بناء منزل واحد فى القدس ، بينما نجد اليهود يشيدون المستعمرات بالجملة حتى يجعلوا من المنطقة قلعة حربية واحدة .

٦ — لو سلمنا بأن اليهود لا يستطيعون حشد عشرة أضعاف عدد جنود الجيش العربى فى القدس ، فمن يضمن عدم انسحاب الجيش العربى عند أول اشتباك له مع اليهود ، ما دامت قيادته

لا تزال بيد الانجليز الذين يهدفون بلا شك الى تهويد القدس ليرتاحوا نهائيا من هذه المشكلة ؟

متى يمكننا أخذ القدس ؟

وقيل له : هل فى امكان الجيش العربى الاستيلاء على القدس كلها ؟ فأجاب :

نعم لو كانت القيادة فى أيدى العرب ، وذلك لاحتلال الجبال المحيطة بالقدس وعدم مهاجمتها . وانى لم ادخل على رأس قواتى الا فى آخر لحظة يوم كانت القدس مهددة ، وكان دخولى رغم ارادة القيادة ، ولكن بموافقة جلالة الملك عبد الله ، ولم يسأل عنى جلوب باشا الا بعد ابتداء الهدنة وانتهاء الحرب وقد جاء لتهنئتى على عملى .

وزير الاردن المفوض فى الحجاز

يستقيل احتجاجا على اتفاق الملك عبد الله

مع اليهود

****

أذاعت وكالة (الاسوشيتدپرس) الامريكية البرقية التالية لمراسلها من القاهرة بتاريخ ٢٦مارس ١٩٥٠ وقد نشرتها جريدة (الأساس) الصادرة بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٥٠ :

القاهرة فى ٢٦ - ا . ب - التجأ السيد محمد فهمى هاشم الوزير الاردنى لدى الدولة العربية السعودية الى مصر ، احتجاجا على المفاوضات السرية التى تجرى بين الملك عبد الله وإسرائيل

وقد أدلى الوزير - وهو من كبار القضاة الاردنيين - بحديثه أعلن فيه أن مصر قد وافقت على قبوله لاجئا سياسيا . ثم أضافت أنه ترك منصبه بغير إذن من الملك عبد الله وجاء الى القاهرة طالبا حمايتها ، وأنه قد بعث الى عاهل الأردن برسالة قال له فيها : انه لن يعود الى عمان طالما استمرت الحالة فى الأردن على ما هى عليه

ومضى يقول : انه ترك منصبه بسبب المفاوضات الجارية مع اليهود التى علم بأنبائها عن الطريق الدبلوماسى وما نشر فى الصحف .

ثم قال : ان قضية فلسطين يجب أن تحلها الدول العربية مجتمعة ، وإن الملك عبد الله ليس من حقه أن يتصرف فى وضع هذا الحل أو محاولة الاتفاق مع إسرائيل بمفرده

هذا إلى أن جميع ما ذكره الكولونيل عبد الله التل - عن شرق الاردن ، وعن الدور الذى لعبه الملك عبد الله فى فلسطين - حقائق لا سبيل الى إنكارها . كما أن ما نشرته إحدى الصحف المصرية على لسانه يعد دليلا على أن الملك عبد الله كان يتآمر مع اليهود فى الوقت الذى كانت فيه الجيوش العربية تروى بدمائها أرض فلسطين

ثم إن الملك عبد الله يحاول ضم فلسطين لبلاده فى حين أن مصير فلسطين يجب أن يقرره الفلسطينيون أنفسهم

مؤامرة بريطانيا والملك عبد الله ونورى السعيد

لعقد اتفاقيات مع اليهود

والقضاء على الجامعة العربية

تحت هذا العنوان نشرت جريدة (المصرى) الصادرة بتاريخ ٢٤ - ٣ - ١٩٥٠ لمراسلها فى باريس ما يلى :

قابلت سياسيا عربيا كبيرا حضر حديثا من لندن ، وكان من الطبيعى أن نتحدث عن القضايا العربية وما يشغل دولها الجامعة فى هذه الأيام ، وأبرز ما فيها الاتفاقية الأخيرة التى وقعت بين شرق الاردن واسرائيل وما دار حولها من نفى وتثبيت ، فاظهر السياسى العربى الكبير أسفه الشديد لحالة العرب الحاضرة ، ولما يحاك حولهم من مؤامرات ودسائس ، وقال لى : ان الذى يؤسف له كثيرا هو أن تحاك هذه المؤامرات والدسائس بواسطة رجال عرب يتمتعون بمراكز كبيرة فى البلاد العربية ، وأطلعنى على معلومات فى غاية الخطورة ، يتبين منها أن قضية الاتفاق الاردنى - الاسرائيلى ليست

قضية محلية بين شرق الاردن وإسرائيل ، بل انهـا أبعـد من ذلك بكثير ، وأنها ستـكون الثغرة التى تصيب بناء وحدة العرب فى قضايا أخرى لا تقل خطورة عنها .

ثم قال المتحدث :

يظن البعض أن اتفاق جلالة الملك عبد الله مع اسرائيل هو اتفاق شخصى قام به جلالته منفردا ، مع أن الواقع غير ذلك تماما ، فهناك مقدمات حدثت لها علاقة كبرى بهذه النتيجة المؤلمة . وهذه المقدمات تتعلق بالسياسة العراقية ، والقصد منها وضع العـراق أمام الامر الواقع لتستطيع الجهة الدولية التى ضغطت على الملك عبد الله أن تضغط على العراق أيضا تحقيقا لما تبيته ، وتأمينا لمصالحهـا فى تلك البلاد

ولذلك ترانى مضطرا للرجوع الى الوراء لتوضيح مـدى هـذه العلاقة وكيفية تنفيذها :

نورى السعيـــد

فقد أوحى من لندن الى نورى السعيد بضرورة إسقاط الوزارة العراقية السابقة التى كان يرأسها فخامة على جودت الايوبى بأى ثمن كان ، والعمل على تأليف وزارة تـكون لنورى السعيد عليها سيطرة تامـة لـكى تأتمـر بأمره وتنفـذ مشيئتـه ـ ومشيئـة نورى السعيد معناها مشيئة من وراءه ـ

ولتنفيذ هذه الخطة قام نورى السعيد « بلعبته » المعروفة بواسطة

أتباعه فى المجلس النيابى العراقى ، وبما له من نفوذ لدى المقامات العليا لاجبار الحكومة السابقة على الاستقالة والاتيان بحكومة يسيطر عليها سيطرة تامة .

والغرض من تأليف حكومة من هذا النوع هو منع عرقلة المشاريع التى « تطبخ » فى لندن وترسل الى بغداد وعمان لتنفيذها .

مشروعات خطيرة

ومن المعلوم أن وزارة فخامة الأيوبى الى جانب معارضتها لنورى السعيد ونياته المعروفة كانت تعارض بشدة أيضا أهواء الملك عبد الله ومشاريعه التى منها الاتفاق مع إسرائيل ، مع ما يتبع ذلك من قضاء على الجامعة العربية ، وضم القسم العربى من فلسطين الى مملكته ، وسحب الاعتراف عن حكومة عموم فلسطين ، والخروج من الجامعة العربية ان أمكن

صلة العراق باتفاق اسرائيل

والاتفاق مع إسرائيل ليست علاقته بعمان فقط ، بل له علاقة مباشرة مع العراق كما سيتبين مما يلى :

صراحة الباجه جى

وقد كان فخامة مزاحم الباجه جى صريحا جدا وقاسيا جدا مع جلالة الملك عبد الله عند زيارة جلالته الأخيرة لبغداد أثناء قيام

الحكومة السابقة ، وقد عمل فخامة الباجه‌جى كثيرا لاحباط خطط الملك عبد الله وعدم الموافقة عليها ، وكان من نتيجة ذلك أن غادر جلالته بغداد غاضبا حانقا

وعلى أثر عودة الملك عبد الله الى مركز عاصمته فى شرق الأردن ابتدأ نورى السعيد بتطبيق البرنامج الموضوع لزحزحة الحكومة الأيوبية ، وحمل عليها حملة شعواء ، وبنوع خاص على فخامة الباجه جى ، حتى اضطرت هذه الحكومة الى الاستقالة

ولم تكد الحكومة العراقية الحاضرة تتسلم الحكم حتى بدأت بملاطفة جلالة الملك عبد الله مما دعا جلالته الى الانعام بالباشوية على رئيسها فخامة توفيق السويدى

مهمة نورى السعيد فى لندن

وتابعت الشخصية العربية حديثها فقالت : يبدو أن سفر نورى السعيد مباشرة الى لندن بعد إسقاط الوزارة الايوبية وتشكيل الحكومة الجديدة لم يكن كما زعم بخصوص معامل النسيج العراقية التى يساهم فيها ، إنما كان ذهابه الى لندن أشبه بالاستدعاء من قبل المسئولين فيها لاطلاعه على الخطط المرسومة ، والاتفاق على كيفية التنفيذ

من نتائج الرحلة

وبالفعل بعد سفر نورى السعيد الى لندن ورجوعه منها ظهرت

نتائج مفاوضات الملك عبد الله مع إسرائيل والاتفاق بينهما

علاقة الاتفـــاق بالعراق

والخطوة الثانية التى ستعقب اتفاق الملك عبد الله مع إسرائيل ستكون من الجانب العراقى ، وذلك بالسماح بارسال البترول إلى حيفا ، بدعوى أن هذه المدينة أصبحت منطقة حرة بعد الاتفاق على ذلك بين إسرائيل وشرق الأردن من جهة ، وبحجة عجز الميزانية العراقية عن الاستمرار بهذه التضحية من جهة أخرى

ومن هنا تتضح الأسباب التى دعت بريطانيا للضغط على الملك عبد الله لتوقيع الاتفاقية ، ولاسقاط الحكومة العراقية السابقة التى كانت تعرقل مشاريع الملك عبد الله وترفض الخضوع لمشيئة نورى السعيد ومن وراء نورى السعيد

ويزيد المحدث قائلا : والذى يؤكد ما أقوله هو أن الحكومة العراقية الحالية لم تعترض على اتفاق الأردن واسرائيل ، ولم تحرك ساكنا حتى الآن فى مثل هذا الموضوع الخطير .

وستكشف الأيام القريبة القادمة هذه الحقائق المؤلمة للرأى العام العربى . . .

عقدت الاردن واسرائيل

صلحا فى العقبة

تحت هذا العنوان نشرت (الأهرام) بتاريخ ١٥ مارس ١٩٥٠ الانباء الخطيرة التالية لمراسلها فى بيروت :

اتصل الأمير خالد شهاب ، وزير لبنان المفوض فى عمان ، تليفونيا بوزارة الخارجية وأبلغها أن الملك عبد الله دعا ممثلى الدول العربية صباحا الى قصره ليبلغهم نبأ توقيع معاهدة صلح فى العقبة بين الأردن وإسرائيل مدتها خمس سنوات .

ولا تختلف نصوص هذه المعاهدة عما سبق ونشرته « الأهرام » باستثناء مشكلة اللاجئين التى بقى أمرها غامضا .

وعلم مراسل الوكالة الفرنسية من المصادر المطلعة أن الملك عبد الله وبن جوريون رئيس وزراء إسرائيل وقعا أمس - وهما على ظهر المدمرة البريطانية « ماك فاى » ، أثناء رسوها فى خليج العقبة - الاتفاق الأردنى الاسرائيلى ، وذلك بحضور سير ألكسندر كير كبريد وزير انجلترا فى عمان ، والمستر جيرالدرو ، وزير الولايات المتحدة الامريكيه ، وسمير رفاعى باشا وزير البلاط .

ويقال إن ذلك الاتفاق يخول للأردن حق استخدام ميناء حيفا ، وطريق القدس - بيت لحم ، كما يخوّل لاسرائيل حق الوصول الى جبل سكوبوس الذى يسيطر على الخطوط العربية

والجامعة العبرية ومستشفى هداسا .

كذلك يقال إن الاتفاق يخوّل للملاك العرب حق دخول إسرائيل لمدة محددة لتصفية أعمالهم .

وتقول الدوائر المطلعة ان الأردن وافقت على إطالة العمل باتفاق رودس خمس سنوات أخرى ، مع تثبيت خطوط الحدود الحالية بين الدولتين ، إلا فيما يتعلق بالقدس ، إذ سيجرى بشأنها اتفاق خاص . ويقال إن الاتفاق يقضى باجراء مباحثات اقتصادية فى المستقبل بين الأردن وإسرائيل .

لندن تنفى نبأ الاتفاق

وفى برقية من لندن لوكالة الأنباء الفرنسية أن متحدثا بلسان وزارة الخارجية البريطانية كذب اليوم رسميا ما يقال عن توقيع الاتفاق المذكور بحضور وزير بريطانيا فى عمان .

تعليق صحيفة باكستانية

وأبرق مراسل « الاهرام » فى كراتشى يقول : ان جريدة دون (الفجر) شبه الرسمية علقت اليوم على اتفاق الأردن وإسرائيل ، فكتبت مقالا طويلا ذكرت فيه « انه إذا صح أن الملك عبد الله قد وقع ذلك الاتفاق ، فانه يكون قد خان قضية العرب بكيفية لم يسبق لها مثيل » .

وحذرت الصحيفة الملك الأردنى من العواقب الوخيمة لذلك الاتفاق ، وقالت : « ان الملك الماهر فى رياضة الشطرنج يلعب بلا

ريب لعبة خطرة على رقعة الشرق الأوسط ، ولا يدرى أحد إذا
كان يدرك الملك عبد الله خطورة الخطوات التى يقوم بها »

مقدمة العدوان اليهودى

ان ذلك الاتفاق ليس إلا مقدمة للعدوان اليهودى على العالم
العربى ، وهو يشبه الاتفاقات النازية التى سبقت الحرب الأخيرة

ثم قالت : إن مقاطعة العرب لاسرائيل اقتصاديا قد أنزلت أفدح
الخسائر باقتصاديات تلك الدولة الجديدة ، ودلت على أنها أمضى
سلاحا من قوة اليهود العسكرية ، وان إسرائيل أدركت هذه الحقيقة
فحاولت إصابة عصفورين بحجر واحد ، فعمدت الى تجنب الاحتكاك
عسكريا مع الأردن - بموجب ذلك الاتفاق - كما عمدت فى الوقت
ذاته الى فتح سوق جديدة لمنتجاتها فى الأردن

ويدل نشاط الصهيونيين على أنهم يعتقدون أنهم أقوياء لدرجة
أنهم يستطيعون أن يشنوا هجوما فى أى وقت على العرب . فقد صرح
بن جوريون نفسه بأن حكومته تحصل على الأسلحة من مختلف
الأنواع ومن مختلف المصادر ، وأن النتيجة هى أن « شهيتها » الآن
مفتوحة للحرب أكثر مما كانت فى الماضى

وأعربت الجريدة عن أسفها لعدم قيام التضامن والاتحاد بين
الدول العربية وقالت : إذا كانت الأماكن المقدسة لا تستطيع جمع
كلمة العرب ، فان الانسان يتساءل عن الأمور التى يمكن أن تجمع كلمتهم

وختمت الجريدة بقولها : يبدو أن هيئة الأمم المتحدة تؤثر أن
تترك لاسرائيل الحرية لتحل مشكلة فلسطين كما يحلو لها

لندن تتهم شرق الاردن

بتهريب بضائع لليهود

تحت هذا العنوان نشرت جريدة (أخبار اليوم) بتاريخ ٤ - ٦ - ٤٩ فيما يلى :

لندن — من زغلول السيد :

علمت أن تقارير سرية قد وصلت إلى هنا من الشرق الأوسط تقول : إن السوق السوداء قد نشطت بشكل واسع النطاق بين العرب فى شرق الأردن ويهود إسرائيل : وبلغ نشاط هذه السوق درجة مخيفة كما وصفتها التقارير .

وقد علمت أن الحكومة البريطانية نصحت حكومة شرق الأردن بتحقيق هذه المسألة الخطيرة لتبقى على سمعتها .

ويقول أحد هذه التقارير : إن العرب يشترون أشياء معينة أهمها مواد الترف والزينة من القاهرة وغيرها من عواصم دول الشرق الأوسط ، ثم يبيعونها لليهود ، وهؤلاء بدورهم يبيعونها داخل إسرائيل .

ومعظم هذه المواد التى يبيعها العرب لليهود من المواد التى تشرف حكومة إسرائيل على بيعها داخل البلاد .

ويقول تقرير آخر : ان الدولارات أهم ما يتاجر به عرب شرق الاردن فى هذه السوق السوداء

الاردن تسمح

بتهريب البضائع الى اسرائيل



« لندن فى ٢٦ مارس ١٩٥٠ — لمراسل الأساس —

أكد بعض التقارير التى وردت الى لندن من تل أبيب أن شرق الاردن صدرت الى إسرائيل خـــلال شهر فبراير المنصرم بضائع ومنتجات فى حدود مبلغ ٧٥٠ ألف جنيه . وغالبية هذه البضائع هى مهربات تسربت من العراق وسوريا الى اسرائيل عن طريق شرق الأردن . وقد نقلت عبر أراضيها بموافقة السلطات . »



فاذا كان ما تهربه حكومة شرق الاردن الى اليهود يبلـغ ثلاثة أرباع مليون جنيه فى الشهر الواحد (ولا ينسى القارىء أن شهر فبراير هو ٢٨ يوما فقط !) فمعنى ذلك أنها تهرب فى العام الواحد ما قيمته تسعة ملايين جنيه . وهو رقم مخيف يكـفى لترفيـــة اليهود وتحطيم الحصار الاقتصادى الذى فرضته مصر والبـــلاد العربية الأخرى على اليهود فى فلسطين .

... وتهرب حشيش اليهود

الى مصر

****

تحت عنوان « معظم الحشيش يرد عن طريق شرق الأردن » نشرت جريدة (المصرى) بتاريخ ٣٠-٣-١٩٥٠ لمراسلها فى الاسكندرية ما يلى :

ان التقارير تقول : ان مهربى المخدرات - وخاصة الحشيش - أخذوا ينشطون فى مثل هذا الموسم بسبب اعتدال الجو . وبالرغم من أن الحشيش يزرع فقط فى سوريا ولبنان وجبل الدروز إلا أن المصدر الأكبر للحشيش الوارد الى مصر هو شرق الأردن ، لأن كثيرين من رجال شرق الأردن يعتمدون اعتمادا كليا فى ثرواتهم ومظاهرهم على ما يربحونه من عملية استيراد الحشيش من مراكز انتاجه ثم تهريبه الى مصر عن طريقين :

الطريق الأول - السيارات الأردنية التى تعتبر بحكم طبيعة صاحب الشأن فيها غير خاضعة للتفتيش الجركى أو حرس الحدود . وقد نشر « المصرى » أخيرا صورة السيارة الأردنية التى ضبطت على الحدود

السورية وبها حشيش مع شريف أردنى ، وكانت السيارة تحمل لوحة البلاط الملكى الهاشمى . وسبق أن ضبطت السلطات المصرية سيارة أخرى وبها شريف آخر ومعه كمية كبيرة من الحشيش فى منطقة قناة السويس ، غير أن اعتبارات المجاملة والود التى تحرص مصر على الوفاء بها دائما جعلت السلطات المصرية تغض النظر عن هذه الهفوة

أما الوسيلة الثانية فعن طريق العقبة ، اذ تشحن المخـــدرات فى مراكب صيد أو مراكب شراعية من الشاطىء الأردنى ، وتنزلها على الشاطىء المصرى من خليج السويس ، ومن ثم تهرب الى داخلية البلاد بسيارات خاصة أو سيارات النقل

الانجليز
يطالبون ببقاء الملك عبد الله
عضوا فى جامعة الدول العربية

تحت عنوان : « تشابمان أندروز يطلب من وزير الخارجية المصرية الابقاء على الأردن عضوا فى الجامعة » نشرت جريدة (المصرى) فى عددها الصادر بتاريخ ٢٧ - ٣ - ١٩٥٠ ما يلى :

فى يوم الأربعاء الماضى ٢٢ مارس ، توجه مستر تشابمان أندروز الوزير المفوض بالسفارة البريطانية الى وزارة الخارجية المصرية لمقابلة معالى محمد صلاح الدين بك دون أن يكون هناك موعد سابق ، وحدث يومها أن حضر مستر تشابمان أندروز الى دار الوزارة قبل حضور معالى وزيرها ، ففضل أن ينتظر حضوره على أن يعود الى مكتبه الى حين تحديد موعد آخر

وعرف يومها فى الأوساط السياسية والصحفية أن هذه المقابلة كانت لأمر عاجل على جانب كبير من الأهمية . . وقد رفض وزير الخارجية التصريح بموضوع المقابلة رغم إلحاح الصحفيين ، كما اكتفت السفارة البريطانية بالصمت وإصدار بيان نفت فيه ما نشر خاصا بهذه المقابلة .

واليوم يستطيع « المصرى » أن يذيع سر هذه المقابلة الهامة العاجلة ، فنؤكد أن الموضوع الرئيسى الذى جاء من أجله الوزير المفوض البريطانى الى وزارة الخارجية المصرية ، كان بيان وجهة النظر البريطانية فى موقف الحكومات العربية - والحكومة المصرية على الأخص - من الأردن ، واحتمال إخراجها من الجامعة العربية .

وكانت وجهة النظر البريطانية تؤيد بقاء الاردن عضوا فى الجامعة وعدم اتخاذ أى قرار حاسم من شأنه أن يبعد الملك عبد الله عن مجال الاجماع العربى . .

ورغم هذا الضغط الذى حاولت بريطانيا أن تفرضه على الحكومة المصرية — وعلى الحكومات العربية الأخرى - فقد وضح موقف الحكومة المصرية النهائى تجاه الأردن فى خطاب رفعة النحاس باشا الذى ألقاه فى جلسة افتتاح دورة الجامعة ، واتضح أنه موقف يتعارض تماما مع وجهة النظر البريطانية التى عبر عنها مستر تشابمان أندروز فى مقابلته لمعالى وزير الخارجية

هذا ، وقد تمت فى نفس الاسبوع مقابلات فى جميع العواصم العربية بين ممثلى بريطانيا وبين المسئولين فى الحكومات العربية ، دارت كلها حول نفس الموضوع ، وتولى ممثلو بريطانيا شرح وجهة النظر التى تولى شرحها للحكومة المصرية مستر تشابمان أندروز . .

بيفن يتوسط للملك عبد الله

مقال افتتاحى لجريدة (آخر لحظة)

نشرت جريدة (آخر لحظة) التى تصدرها دار أخبار اليوم فى عددها الصادر بتاريخ ٢٩ مارس ١٩٥٠ المقال التالى :

ان الجولة اليوم ليست حول الدولة ، ولكنها حول الجامعة العربية !

والدوران حول الجامعة - كالدوران حول الدولة - فيه اصطدامات وأزمات واعتصامات وإضرابات !

وموظف الجامعة المعتصم هو جلالة الملك عبد الله ، وهو يشكو لأنه بعد أن حصل على مزايا الانصاف والتنسيق والتيسير وبدل التخصص لا يزال بالدرجة التاسعة فى كادر الملوك والسلاطين !

والملك عبد الله أشبه بالحاجب الذى يقول لك إنه يكسب هو والقاضى ٥٠ جنيها فى الشهر ، فان جلالته يتحدث دائما باسم الأربعين مليونا من العرب الذين يؤلفون الجامعة العربية ، برغم أن عدد سكان شرق الأردن لا يزيد كثيرا على سكان بلدة أشمنت التى يمثلها العالم الفاضل الاستاذ حسن يس فى مجلس النواب !

وموقف الملك « حرف جيم » يحير الجامعة العربية ، لا لأنه

يريد أن يقفز من أسفل الكادر الى أوله ، ولكن لأن موقف الاعتصام الذى يقفه يحتاج الى حزم ، والى شعب مخلص ، والى قوة خارقة ، وليس عند جلالته سلاح واحد من هذه الأسلحة !

فان جلالته يناقض دائما نفسه ، ولا يستقر على قرار واحد أكثر من ساعة واحدة ، كما أن الشعب الأردنى الذى تعب من تعقب آراء ملكه ، وقف فى مكانه ورفض أن يسير وراء الملك ، والقوة الخارقة ليست فى يد الملك ، ولكنها فى يد جلوب باشا .

فمن الذى يحرك إذن « الملك حرف جيم » ؟ من الذى شجعه على ضرب الجيش المصرى من الخلف أثناء حرب فلسطين ؟ ومن الذى يشجعه الآن على إخراج لسانه لـ ٤٠ مليونا عربيا بينهم سكان أشمنت ؟

إن الملك عبد الله هو « ملك كوتشينة » يرميه وزير خارجية بريطانيا على مائدة اللعب من وقت لآخر . فلماذا لعب المستر بيفن بهذه الورقة فى هذه الأيام ؟

هل يريد أن يكسب رضاء أمريكا التى تريد اعترافا من الدول العربية بأنها رزقت باسرائيل من الحلال وليس من الحرام !

وثائق أخبار اليوم

لقد كانت الدول العربية تشك فى الملك عبد الله ، ولكن لم يكن تحت يدها وثيقة واحدة

واستطاعت جريدة « أخبار اليوم » أن تحصل على هذه الوثائق

الخطيرة ونشرتها قبل اجتماع الجامعة العربية !

وأحدث النشر دويا فى الشعوب العربية ، وأبرقت جميع الوكالات الأجنبية ، وثائق أخبار اليوم الى صحف العالم ، فنشرتها فى صفحاتها الأولى من أمريكا الى الباكستان !

وأمسك الأستاذ محمود أبو الفتح بتلابيب الملك عبد الله ، وطلبت جريدة (المصرى) فى صراحة وشجاعة محاكمة جلالته على الوثائق الخطيرة التى نشرتها أخبار اليوم

وهاجم راديو إسرائيل جريدة « أخبار اليوم » لأنها نشرت خطابات خاصة أرسلها الملك عبد الله إلى أصدقائه اليهود !

وثار الدم فى عروق العرب . وأجمع الزعماء على وجوب اتخاذ قرار حازم فى شأن الملك عبد الله

وساطة بيفن

ويبدو أن الاتجاه الآن هو طرد حكومة شرق الأردن من الجامعة ، ولكن العارفين ببواطن المستر بيفن يؤكدون أنه غير راض على هذا الاجراء ، وأنه سيبذل جهودا جديدة لابقاء شرق الاردن فى الجامعة . وأن الأوامر قد صدرت من لندن الى عمان بأن لا تركب رأسها . ولهذا لا يستبعد أن يرجىء مجلس الجامعة اتخاذ قرار الفصل بضعة أيام ، وأن تحدث اتصالات جديدة . .

وتؤيد الأحزاب المعارضة رفعة النحاس باشا فى موقفه الحازم من شرق الاردن على طول الخط . .

انجلترا تعارض

فى فصل شرق الأردن من الجامعة

بيفن يتوسط لدى الدول العربية

****

لندن فى ٢٩ مارس — لمراسل (آخر لحظة) :

علمت أن المستر بيفن يعارض أشد المعارضة فى فصل شرق الأردن من الجامعة العربية ، ويرى أن الظروف الدولية تستدعى جمع صفوف العرب لا تفريقها !

وقد حدثت فى اليومين الأخيرين اتصالات هامة بين رجال هوايت هول وسعادة عبد الفتاح عمرو باشا الذى أبلغ الى رفعة النحاس باشا رجاء المستر بيفن بتخفيف حدة الأزمة الحالية بين شرق الأردن وباقى دول الجامعة

وحدثت اتصالات مماثلة بين وزارة الخارجية ورجال السلك السياسى العربى فى لندن

وترجو دوائر لندن أن تستجيب مصر لهذا الرجاء ، وأن لا يتخذ القرار القاطع الذى قد يؤثر فى كيان الجامعة

راديو اليهود يدافع

عن الملك عبد الله



قالت جريدة (البلاغ) بتاريخ ٢٨ - ٣ - ١٩٥٠ :

أذاع راديو إسرائيل تعليقا على دعوة الجامعة العربية لحكومة فلسطين لحضور محادثات الجامعة فقالت : ان دعوة هذه الحكومة تعد اعتداء على كرامة الملك عبد الله ، بل تعاميا عن النظر الى الواقع .

إذ أن الحكومة الأردنية تدير الآن بالفعل معظم الأقسام العربية من فلسطين ، ويحتضن الملك عبد الله الكثيرين من عرب فلسطين الذين اختاروا الجنسية الأردنية ، وتضم الوزارة الأردنية عددا من زعماء فلسطين ، يضاف الى ذلك أن الملك عبد الله يسعى الى الحصول على أموال الفلسطينيين لدفعها لأصحابها

وأمريكا أيضا تتدخل

لحمل الدول العربية

على بقاء شرق الأردن فى الجامعة

ولم يقتصر أمر التدخل الاستعمارى الأجنبي على بريطانيا وحدها ، فقد شاركتها فى ذلك حكومة واشنطن التى أوعزت الى سفرائها ووزرائها المفوضين فى عواصم البلدان العربية بالتدخل ... وحمل الحكومات العربية على العدول عن قراراها باخراج شرق الأردن من حظيرة الجامعة العربية .

وقد نشرت (مجلة روز اليوسف) فى عددها رقم ۱۱۳۸ الصادر بتاريخ ٤ - ٤ - ١٩٥٠ الخبر التالى :

« قابل سفير أمريكا رفعة النحاس باشا (رئيس مجلس الوزراء) يوم الثلاثاء الماضى ، مقابلة خاصة ، وطلب من رفعته التريث فى اتخاذ قرار عدائى ضد شرق الأردن ، وقد كان جواب النحاس باشا صريحا ، فأفهم السفير الامريكى بأن هذه مسألة تخص الدول العربية وحدها ، ولا تخص أية دولة أخرى .

وقد قابل وزير أمريكا المفوض فى بيروت فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية فى نفس ذلك اليوم وطلب الطلب ذاته . »

جامعة ... الرفق بالملك عبد الله

وعلى أثر تدخل الانجليز والأمريكيين لابقاء الملك عبد الله فى الجامعة العربية والحيلولة دون فصله منها نشر الاستاذ التابعى فى العدد ٨٠٦ من مجلة (آخر ساعة) الصادر فى ٥ - ٤ - ١٩٥٠ المقال التالى :

* * *

جامعة . . . الرفق بالملك عبد الله

. . أو جامعة الدول العربية التى أثبتت فى اجتماعها الأخير - ولم تكن هناك حاجة بها إلى تقديم دليل جديد ! - أثبتت أنها جامعة حكومات . . لا جامعة شعوب . وإلا لأنصتت لصوت الشعوب ونزلت على مشيئتها .

ومشيئة شعوب العرب - حتى شعب الأردن نفسه - أن أخرجوا الملك عبد الله من الجامعة ، وأن لا تأمنوا لصاحب الجلالة ، وأن لا تلدغوا من جحره مرات ، وقد سبق لكم أن لدغتم منه مرتين وثلاث مرات !

هذه هى مشيئة شعوب العرب . ولكن الجامعة كما قلت جامعة حكومات ! جامعة مصالح ذاتية .

جامعة لم يكد يقرع سمعها صوت النذير من أمريكا وبريطانيا حتى تراجعت أمام لندن وواشنجطون .

وواشنجطون تحتضن إسرائيل لأنها هى التى خلقت إسرائيل .. وهى تحتضن اليوم عبد الله بن الحسين بعد أن مد جلالته يده الكريمة الى إسرائيل !

ولندن تحتضن صاحب الجلالة الهاشمية الأردنية لأنه جعل من صحراوات ملكه الواسعة مطارات ونقط ارتكاز للقوات البريطانية فى الشرق الأوسط !

ومن هنا خضعت الجامعة — وهى التى لا تخضع لأى ضغط أمريكى أو بريطانى ، كما أعلن وأكد لنا كبير منها وهو يهز رأسه بعنف وشدة ! - خضعت وأرسلت تدعو الملك عبد الله لكى يتفضل ويبعث بمندوبيه ..

وتبغدد الملك عبد الله وقال :

— كلا ! .

وعادت الجامعة فأرسلت ترجو جلالته أن يقطع الشر ويتفضل مشكورا ويبعث بمندوبيه ! .

وتبغدد الذى هو من آل البيت ، ورفض أن يقطع الشر ، وقال : كلا !

وعادت الجامعة فأرسلت تتوسل للملك عبد الله أن يخزى

الشيطان ، ولا يكون معول هدم للعروبة ، وأن يتفضل ويبعث .. الى آخره .

وأكتب هذه الكلمة فى مساء الأحد ولا أحد يعرف بعد ما إذا كان صاحب الجلالة الهاشمية قد قبل أن يخزى الشيطان .. !

* * *

لقد كانت شعوب العرب تعتقد — وهذا الذى أقوله هنا أستوحيه من خطابات القراء التى جاءتنى من مختلف الأقطار العربية ، ومن المقالات والرسائل التى تنشرها الصحف المصرية - معظمها لا كلها ! - كانت تعتقد أن فضيحة الملك عبد الله ليس لها ستر ولا ساتر .. وأن الوثائق التى نشرت - ولم يكذبها جلالته ، وما كذبتها حكومته حتى اليوم - هذه الوثائق كافية فى ذاتها لان تجعل خيانة الحكومة الهاشمية الأردنية وغدرها ونكثها بالعهود والمواثيق أمرا ثابتها محققا ، وجريمة لا شك فيها ! ..

هذا ما كانت تعتقده شعوب العرب . وكانت هذه الشعوب ترجو أن جامعة الدول العربية لا تكاد تجتمع حتى تصدر قرارا بفصل هذا العضو الفاسد العفن ! هذا الطابور الخامس الذى أفشى أسرارها - والمعركة فى حدة أوراها - الى إسرائيل ! .. الناكث للعهد الذى اشترى منها باسم العروبة ما اشترى لكى يعود ويبيع لاسرائيل ما اشتراه من بضائع وسلع .. والذى جعل من شرق الاردن دار تصفية بضائع من .. والى إسرائيل ، ضاربا عرض الحائط أو عرض الذمة والقومية والضمير بقرار مقاطعة إسرائيل !

هذا ما كانت ترجوه الشعوب العربية !.. ولكن الجامعة كما قلت جامعة حكومات .. والحكومات فى واد .. وشعوبها فى واد !.

✡ ✡ ✡

لعله رأى متشائم . وانه ليسعدنى أن اكون مخطئا وأن تكذب الأيام والحوادث هذا التشاؤم

ولكننى أتساءل - وبين الأنباء الأخيرة ما يدل على أن الملك عبد الله قد يذعن لرأى لندن وأمريكا فيرسل مندوبيه ما دام قد أمن شر الفضيحة والعقاب ، وأن الجامعة مستعدة لأن تحي جلالته وتقول « عفا الله عما سلف » - أتساءل : أى ضمان بعد اليوم على احترام الاتفاقات والعهود ؟ وأى ضمان على عدم الخيانة والغدر ؟ وأى ضمان على أن أسرار الاتفاق - أى اتفاق - سوف تبقى سرا ، ولا تنقل لاسرائيل ؟ .

سلوا اليوم أى ضابط مصرى أو أى جندى مصرى فى الصفوف : هل هو يأمن أن يخوض بعد اليوم معركة ما والى يساره أو يمينه جيش الملك عبد الله ؟ .. وهل هو يأمن على سلامة أية خطة حربية إذا كان سرها بيد صاحب الجلالة الذى هو من آل البيت ؟

إن قالوا « نعم .. ! نأمن ! » إذن فأنا المخطىء المذنب ، وحسابى عند الله عسير .

✡ ✡ ✡

وبعد .. ماسر هذا الحرص على الملك عبد الله ؟

أستحلفكم - بل وتكفيني منكم كلمة الشرف - هل كنتم تحرصون كل هذا الحرص على الملك عبد الله وبقاء حكومته الهزيلة بينكم لو لم يكن مؤيدا ومسنودا من بريطانيا وأمريكا ! ؟ .

ولكنكم - ومعذرة عن كلمة الشرف ! - ولكنكم تهزون رؤوسكم بعنف وشدة وتقولون أنكم تحرصون عليه لانكم تحرصون على الوحدة وعلى ضم الصفوف !

والوحدة وضم الصفوف اصطلاحان جديدان يضمان الى الاصطلاحات القديمة التى معناها خدمة مصالح لندن وواشنجطون !

* * *

جامعة الدول العربية ؟ . أولى بكم أن تسموها بعد اليوم جامعة الرفق بالملك عبد الله ! . .

إن ارتكبت عمان خيانة أو غدرا أو نكثت بعهد أو ميثاق . . . أسرع « أطباء » الجامعة العربية والتمسوا الأسباب الرحيمة ، وشخصوا الداء - لا على أنه خيانة وغدر ، كلا - بل على أنه ضعف وهزال . .

ضعف الاقتصاديات ! وهزال الامكانيات . . وسوء الحالة المالية . . هذه وتلك هى التى حملت عمان على اقتراف ما اقترفت . وهذه وتلك هى التى دفعتها - وهى كارهة مرغمة - على الارتماء فى أحضان اسرائيل ؟ !

وإن ارتكبت عمان خيانة فى الميدان - والمعركة فى حدة أوارها

ـ التمس « أطباء » الجامعة أرحم الأسباب ، وشخصوا الخيانة على أنها « نزول على حكم الظروف » التى فرضت جـلوب باشا قائدا للجيش الهاشمى الأردنى . . ولا حيلة لعمان فى جلوب باشا ما دامت هى ـ عمان ـ تعيش على المليون أو الثلاثة الملايين من الجنيهات البريطانية التى يتناولها صاحب عمان مرتبا أو إعانة سنوية من يد حكومة لندن !

هكذا يشخصون الداء . . . هؤلاء الاطباء ! أطباء الجامعة . . جامعة الرفق بالملك عبد الله !

وقد تخون عمان غدا .. وقد تعود وتغدر بعد شهر أو بعد عام ، ولن يعدم « أطباء » الجامعة يومئذ سببا رحيما فى تشخيص الداء !

سوف يقولون إنها «نكسة» . . ويطلبون منا أن ندعو للمريض العزيز الغالى بالشفاء !

أحزاب الاردن الحرة

تطلب تمثيل شرق الاردن فى الجامعة

تمثيلا شعبياً

وقد أبرق الدكتور محمد صبحى بك أبو غنيمة عميد الاحزاب الاردنية الحرة والمقيم بدمشق ، البرقية التالية الى سماحة السيد محمد أمين الحسينى مفتى فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا :

« باسم اللجنة التنفيذية لمؤتمر الأحزاب الأردنية أعلن براءة الشعب الأردنى - المغلوب على أمره بحراب الانجليز - من المخازى والجرائم التى جرت باسمه ، وهو يرجو أن يصغى الى صيحاته العديدة باقصاء خادم المستعمرين وطاعن قومه من الخلف ، وتمكين أحرار الأردن - وهم الممثلون الحقيقيون - من تمثيل شعبهم فى مجلس الجامعة ، ليتسنى ايجاد إجماع عربى صادق »

عضوية الاردن فى الجامعة

يجب بحثها فى ضوء المصلحة العامة

عقدت جريدة (المقطم) فى عددها الصادر بتاريخ ٣١-٣-١٩٥٠ مقالا افتتاحياً جاء فيه :

... وسواء أوفد الأردن وفداً كبيراً أم اكتفى بوفده الصغير الذى يمثله الآن فى الجامعة ، فليس ثمة ريب فى أن هناك اتهاما معلقا لم يفصل فيه .. اتهاما بالخيانة العظمى ، والتعاون مع الأعداء ، وضرب العرب بخنجر من الظهر ، والائتمار باوامر تل أبيب قبل تلقى هاته الأوامر من القاهرة و بيروت ودمشق . وهذا الاتهام يحتم عدم السماح لشرق الأردن بالاشتراك فى مباحثات الجامعة العربية إلا بعدما يفند تفنيداً لا يحتاج بعد ذلك الى تشكك أو الى ارتياب . وقبل أن يدفع الأردن الاتهام ما كان يجوز السماح لمندوبه بالاشتراك فى أعمال مجلس الجامعة ، لئلا يقف على أسرار وخطط سرية يقررها العرب ، ثم تفشى هذه الاسرار الى الصهيونيين عن طريق عمان ، ما دام هناك اتصال وثيق بين عمان وتل أبيب أكدته الرسائل المتبادلة مع « عزيزى شرتوك » و « عزيزى بن غوريون » و « عزيزى ساسون » وغير هؤلاء وهؤلاء من سادة إسرائيل

فالأمر الذى يجب الفصل فيه حالا هو :

أولا — هل خانت حكومة شرق الأردن العرب فعلا فى أثناء القتال ، وفى الفترة التالية له ، أو أن تهمة الخيانة باطلة ؟

ثانيا — هل الوثائق والرسائل التى نشرت حتى اليوم بامضاء جلالة العاهل الأردنى وثائق صحيحة لا مطعن فيها ، أو أنها رسائل مدسوسة على جلالته زورت فى غير عمان

ثالثا — هل من مصلحة الدول العربية أن تطرد الأردن من عضويته فى الجامعة إذا ثبت أنه أخل بالميثاق ، أو أن من المصلحة إبقاء الأردن حتى لا يتمادى فى السبيل الذى ارتآه

والذى نراه نحن من حقائق الحال أن شرق الأردن لم يصدر حتى اليوم بلاغا رسميا واحداً يهدم ولو رسالة واحدة من الرسائل التى تبودلت مع زعماء إسرائيل ، وفى هذا ما يدعو الى الارتياب الشديد ، بل الى قطع الشك باليقين

والذى تظهره الحقائق فعلا هو أن الأردن على الرغم من جميع المواثيق التى عقدت - حتى ميثاق إنشاص الذى يحظر على الدول العربية أن تستولى على أجزاء من فلسطين - لم يبال بوحدة العرب ، وأعلن جهاراً أن فلسطين العربية جزء من الأردن وضفة غربية لنهر الأردن ، وهناك فعلا استعدادات لاجراء انتخابات نيابية فى شرق الأردن فى الشهر القادم لادماج فلسطين العربية فى الأردن

فهذا الاخلال بكلمة العرب يستدعى من الحكومات العربية كل

اهتمام وعناية ، لان ضم فلسطين الى الاردن أشد هولا فى الاغتياب والاغتيال من نشوء دولة لاسرائيل فى هذه الرقعة العربية

والذى بينته الوقائع أن جيش مصر عانى كثيراً فى أثناء حرب فلسطين فى الساحة الجنوبية ولم ينجده الجيش الاردنى ، مع أن ذلك كان فى مقدوره ، ومع أن الاتفاقات كانت تقضى بذلك . وهذه خيانة ثابتة على شرق الأردن لا سبيل الى الفرار من تبعتها

فالدورة الحالية للجامعة العربية يجب أن تقدم مصلحة العرب العامة على كل مصلحة شخصية مباشرة . لأن وجود عضو أشل مريض فى جسم الجامعة العربية يشيع الفساد والعلل فى هذا الكيان جميعه ، ولا يستطاع بعد ذلك علاجه بالأدوية المعروفة ، ولأن دأب شرق الأردن على انتهاك قرارات العرب والارتماء فى أحضان أعداء العرب لا يمكن أن يجد مسوغا واحداً من العقلاء . . .

على الدول العربية
أن تعترف بحكومة عموم فلسطين
وأن تدعمها بكل ما لديها من قوى مادية ومعنوية

هذا ما يقوله معالى الاستاذ معروف بك الدواليبي

وزير اقتصاد سوريا ، وعضو وفدها بالقاهرة

اذاعت وكالة الانباء العربية البرقية التالية من مكتبها بالقاهرة بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٥٠ ، وقد نشرتها امهات الصحف المصرية ، كالبلاغ (٢٨ مارس ١٩٥٠) ، وصوت الأمة (٢٩ مارس) والمقطم (٢٨ مارس) :

أدلى السيد معروف الدواليبي وزير الاقتصاد السورى وعضو الوفد السورى لدى مجلس الجامعة العربية بحديث خاص الى وكالة الأنباء العربية قال فيه : « ان الجامعة العربية هى وليدة القضية الفلسطينية ، وقد نشأت فكرة الجامعة منذ مؤتمر المائدة المستديرة فى لندن عام ١٩٣٩ حين دعيت الحكومات العربية لأول مرة للمشاورة فى قضية فلسطين

وبعد بضعة أشهر أعلنت الحرب وبقيت فلسطين معلقة ، حتى اجتمع العرب فى أواخر الحرب لتكوين جامعتهم بصفة رسمية ، لحماية مصالحهم والنضال عن استقلالهم ، وفوق ذلك للدفاع عن استقلال فلسطين .

وكان على الجامعة منذ تأليفها أن تظهر شخصية فلسطين وأن تدعم تلك الشخصية بجميع ما لدى العرب من قوى مادية ومعنوية على نحو ما فعلت أمريكا وبريطانيا فى دعم اليهود فى فلسطين ماديا ومعنويا

ولكن الجامعة العربية بدلا من أن تظهر شخصية فلسطين الحقيقية وضعت جامعة الدول العربية مكانها فى فلسطين فكان فى ذلك الخطأ الذى أدى الى مآزق كثيرة وأضرار بالغة كان أولها أن الفشل بدلا من أن ينصب على الفلسطينيين (فيما لو فشلت المساعى) انصب على دول الجامعة بأكملها

وكان ثانيها أن عرب فلسطين ظلوا بعد وقوع ذلك الفشل من غير حكومة مسئولة وبات لليهود حكومة فكان من ذلك أن دخلت حكومة اليهود هيئة الأمم المتحدة رغم العرب ، بينما ظلت فلسطين وليس لها حكومة معترف بها .

ويؤسفنا أن تتناقش دول الجامعة مرارا فى شرعية حكومة فلسطين بينما رأينا أمم العالم قد بتت فى أمر حكومة إسرائيل

ومن المحتم على العرب أن يميزوا شخصية فلسطين بجميع ما أوتوا من قوة ، وأن يعترفوا بها ويقدموها للامم المتحدة لتعترف بها

وتضمها الى عضويتها ، وفى ذلك أكبر ضمان لتقوية ما بقى من فلسطين العربية وجعلها قادرة على البقاء والدفاع عن نفسها

وعلى العرب أن يطلبوا تخصيص مبالغ لجنة كلاب وقدرها ٥٤ مليون دلاور لتنفق فى فلسطين العربيـة نفسها حتى يعود اللاجئون للعمل فى وطنهم ويصلحوا تلك الاراضى ويقيموا فيها كملاك لا كأجراء على نحو ما أرادته لجنة كلاب من إنشاء مشروعات فى البلاد العربية المجاورة ليعمل فيها المهاجرون الفلسطينيون »

صوت الشعوب العربية

واسترسل الوزير السورى يقول : « ان سوريا تحرص الحرص كله على أن تجعل من هـذه الدورة دورة تاريخية فى حياة الجامعة العربية ، وأن تجعل الجامعة جامعة يتردد فيها صوت الشعوب العربية لا صوت أفراد وأشخاص

« وقد جاء الوفد السورى الى الجامعة العربية ليعلن رغبة الشعب السورى المتمثـلة فى جمعيته التأسيسية ، ذلك الصوت الذى لا يرضى من الجامعة الا أن تكون جامعة أعمـال توحد بين العرب فى السياسة والاقتصاد والثقافة ، ويوم تقوم الجامعة على هذه القواعد تنتقل من جامعة أقوال الى جامعة أعمال »

وختم السيد معروف الدواليبى حديثه قائلا « وانى لعلى يقين أن الشعوب العربية تشاطر سوريا شعورها ، وسينتهى مجلس الجامعة الى قرارات حاسمة تزيد فى سبيل التعاون السليم متخذين من قول المصلح الاعظم النبى عليه الصلاة والسلام : « يد الله مع الجماعة ، ومن شذ شذ فى النار »

خطاب رفعة النحاس باشا



وهذا المعنى الذى أشار اليه معالى الاستاذ الدواليبى فى تصريحه آنف الذكر قد عبر عنه - بأبلغ عبارة - صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء المصرى فى خطابه القيم الذى ألقاه فى حفلة افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الجامعة العربية يوم السبت الواقع فى ٢٥ مارس حيث جاء فيه :

« ولا أترك مكانى هذا قبل أن أعرض على حضراتكم باسم وفد مصر اختيار مندوب عربى عن الشقيقة فلسطين ، للاشتراك فى أعمال المجلس ، والإدلاء برأيه فيما يعرض من مسائل ، طبقاً لنص الملحق الخاص بفلسطين من ميثاق جامعة الدول العربية » .



تعليق الاستاذ التابعى

وكتب الاستاذ التابعى مقالا فى هذا الصدد فى مجلة (آخر ساعة) فى عددها الصادر بتاريخ ٢٩ - ٣ - ١٩٥٠ جاء فيه :

اسألوا الملك عبد الله هل هو مستعد لأن يفى بعهده المكتوب ، وميثاق الجامعة ، وكلاهما ينص على أن فلسطين لأهليها ؟ وهل

جلالته مستعد لأن ينسحب من فلسطين العربية لكى يختار أهلها نظام الحكم الذى يريدون ؟

هذه أسئلة تكشف عن موطن الداء أو بعض الداء . والأمر بعد كما قال رفعة رئيس وفد مصر يتطلب شجاعة وصراحة ، لا أن نخفى رؤوسنا فى الرمال .

وغير خاف أن الملك عبد الله هو ألد خصوم حكومة عموم فلسطين ، وقد شذ وحده دون غيره من الدول العربية الست ، عن الاعتراف بها . وقد بلغ من كرهه الشديد لفلسطين أنه أصدر قانوناً نشرته جريدة عمان الرسمية بمحو اسم فلسطين وأن يستبدل به اسم (ضفة الأردن الغربية) .

محاضرة صاحب المعالى

محمد بك صلاح الدين

وزير الخارجية المصرية

وقد أشار معالى محمد صلاح الدين بك فى محاضرته التى القاها من دار الاذاعة المصرية منذ بضعة شهور - قبل تأليف الوزارة الوفدية - الى المعنى الذى يرمى اليه رفعة النحاس باشا بشأن حفظ كيان فلسطين وعدم هضمها حقها ، منتقداً الموقف الشاذ الذى يقفه الملك عبد الله مخالفا بذلك إجماع الدول العربية التى اعترفت بعروبة فلسطين وبحكومة عموم فلسطين ، فقد قال معاليه فى محاضرته ما يلى :-

« ان جلالة الملك الهاشمى صاحب شرق الأردن يرنو الى عرش فلسطين كلها أو جزء منها على السواء ، وينظر من وراء ذلك إلى لبنان وسوريا ، أو بالأحرى سوريا الكبرى »

وشرق الأردن الصغير حليف الانجليز عقد معاهدته الأخيرة معهم حين هبت مصر والعراق للخلاص من أغلال معاهدتى سنة ١٩٣٦ وسنة ١٩٣٠ ، وقبل فيها ما يرفضه الشعبان المصرى والعراقى من شروط وقيود .

والجيش الاردنى ألفه الانجليز ، وينفق عليه الانجليز ، ويقوده قواد انجليز .

وعلى ضوء هذه الحقائق الناطقة يمكن تفسير كل ضعف ساور القضية الفلسطينية قبل تدخل الجيوش العربية ، وبعد تدخلها .

على أن الأمر لم يقف عند حد الاضرار بالقضية الفلسطينية ، بل تعداه الى الاضرار بالقضية المصرية التى يفديها المصريون بالمهج والأرواح »

الى أن قال معاليه :

« إذا أردنا الخير بجامعة الدول العربية فليحرص أعضاؤها على الأسس الصالحة التى وضعت من أول يوم لها . وأهم هذه الأسس التجرد عن الأغراض الشخصية ، والحرص على استقلال سائر البلاد العربية ، والعمل لحساب العرب وقضاياهم دون سواهم » .

صوت من الباكستان

لاعب الشطرنج يلعب لعبة خطرة

نشرت جريدة « الفجر » التى تصدر باللغة الانجليزية فى كراتشى (عاصمة الباكستان) والتى تعتبر أوسع الصحف الباكستانية انتشارا مقالا افتتاحيا فى عددها الصادر بتاريخ ٨ مارس ١٩٥٠ نقتطف منه ما يلى :

« ان الأزمة الوزارية التى وقعت فى شرق الأردن فى المدة الأخيرة ذات علاقة وثيقة بتوقيع المعاهدة الأردنية الاسرائيلية . وان الملك عبد الله لاعب الشطرنج المعروف يريد بلا شك أن يلعب لعبة خطرة على رقعة الشرق الأوسط . فهل أدرك الملك مبلغ الخطر الذى يترتب على قيامه بهذه الخطوة التى أوعز له أصدقاؤه فى الخارج بأن يقوم بها .

.. فاذا صح ما علمناه من أمر هذه المعاهدة ، ومن أن الملك عبد الله يريد أن يفك الحصار الاقتصادى الذى تريد الدول العربية أن تضرب به حول « إسرائيل » ، وأن يجعل من بلاده سوقا لتجارة اليهود ، فانه يكون قد خان القضية العربية خيانة لم يقدم عليها أحد

من قبله ، ويكون قد أحدث صدعا فى الكتلة العربية التى هى أحوج ما تكون الى التضامن والتكاتف .

وإذا لم تستطع قضية الأراضى المقدسة أن تجمع شمل العرب ، فهل هناك ياترى من قضية غيرها تجمعهم »

ان الاتفاقية الأردنية - الاسرائيلية طعنة خنجر دامية فى صدر العروبة ، وصميم الاسلام ، وعرقلة لحل قضية فلسطين .

. . . واذا لم يستطع العرب أن يقصوا الأصابع التى تدبر الخيانة فان قضية فلسطين ذاهبة لا محالة طعما لشباك الغـدر التى ما زال يحركها الصهيونيون من وراء ستار ، والتى ظاهرها عربى و باطنها من قبله العذاب » .

الخطر اليهودى

لن يقتصر على فلسطين وحدها ،

وانما هو خطر على البلاد العربية عامة .

فكرى أباظه باشا

انذار لابد منه ...

بهذا العنوان نشرت (المصور) فى عددها ١٣٢٧ الصادر فى ١٧ مارس سنة ١٩٥٠ بقلم سعادة فكرى أباظة باشا المقال التالى :

هذا « إنذار لا بد منه » للرأى العام المصرى . وموضوع هذا « الانذار » أن الأدلة قد تجمعت لدى السلطات المسئولة فى مصر على أن دولة « إسرائيل » تعد كل ما فى وسعها - بكل الوسائل - للتحرش .. وهذا التحرش إما أن يكون غادرا ومفاجئا ، وإما أن يكون بمناوشات على الحدود ، وإما أن يكون بحوادث وجرائم بوساطة « الطوابير الخامسة » داخل الحدود

ولا يعنينا كل هذا بقدر ما يعنينا أن تبرز حقيقة لا شك فيها ، وهى أن دولة « إسرائيل » التى ساهم فى إنشائها وتثبيتها المعسكران المتعاديان - وهما المعسكر الديمقراطى والمعسكر الشيوعى - .. أن

دولة « إسرائيل » هذه خطر « مباشر » على مصر بالذات ، باعتبارها أقوى الدول العربية وأخطرها ، وباعتبار أنها هى التى أدارت رحى المعركة ومولت الحرب الفلسطينية . .

ولو أن الأمر كان أمر « إسرائيل » وحدها لما استحقت هذا الاهتمام . ولكن « أمريكا » مضطرة الى الاستمرار فى تزويدهـــا بالسلاح والعتاد تحت ضغط النفوذ اليهودى فى الولايات المتحدة . . و « انجلترا » تستغل قيامها وسط الدول العربية لتكفل التوازن ولتتفادى خطر الجامعة العربية . . و « روسيا » تود أن تجعل منها « خميرة » لنشر « الشيوعية » فى الشرق الأوسط !

من هذا يتضح أن الخطر ليس خطر « إسرائيـــل » وحدها ، وانما خطر « سياسة دولية » ذات أطماع وملابسات ومناورات . . فاذا اقتنع « الرأى العام المصرى » بهذا كله وجب عليه أن يجعل موضوع هذا الخطر نصب عينيه دائما ، وأن يحسب له كل الحساب ، وأن ينفث الروح المعنوية فى الجماهير لتؤمن ولتعتقد بأنه يجب علينا — حكومة وشعبا وجيشا — أن نكون على أتم استعداد !! . .

*

ويجب أن يعلم « الرأى العام المصرى » أن العبء كله ملقى على عاتق مصر وحدها

ولو كانت قضية « فلسطين » قضية شهامة ومروءة ونجدة ومجاملة لهان الأمر ، ولما ترددنا فى النصح بأن تنسحب « مصر » من الميدان كله ما دامت لا تتلقى العون الكافى من زميلاتها وحليفاتها . . ولكن

الأمر يمس مصر مباشرة . . والخطر يهددها مباشرة . . والبرنامج الصهيونى يمتد حتى « سيناء » ويندلع ليسيطر على منطقة « البحر الأبيض المتوسط » الشرقية . . !

هذا كله يكاد يكون من البديهات الأبجديات . . وعلى الصحافة المصرية ، وكل وسائل الدعاية ، واجب مقدس هو تنوير الرأى العام ، وتحذيره ، وإنذاره ، لنكافح الفكرة التى يبثها بعض المترددين المتغافلين المتجاهلين ، وهى أن « مصر » لا ناقة لها فى الموضوع ولا جمل

*

أما أساليب الاستعداد لدرء هذا الخطر فهى :

أولا — الاعداد العسكرى الحربى ، وهو قائم على قدم وساق . .

ثانيا — الكفاح السياسى خارج الحدود . . ونظن — بل نعتقد — أن « المؤتمر الدبلوماسى » الذى عقده وزير الخارجية قد عنى بهذا الخطر حق العناية . .

ثالثا — تقوية « الجامعة العربية » وتدعيمها ، وحملها على قبول مشروع « الضمان الجماعى » الذى يكفل تجنيد كل القوى العربية ، وتوحيد القيادة . .

رابعا — « الحصار الاقتصادى » . . وهو من أمضى الاسلحة وأحدّها . . فلو أحكمنا هذا « الحصار الاقتصادى » حول إسرائيل لماتت اختناقا . . لأنه ليس من المعقول أن تعيش على الاكتتاب

و المنح والشحاذة العالمية . . وليس فى طاقتها أن تعيش على مواردها الخاصة ، إذ ليست لهـــا موارد خاصة . . فليس أمامهـا إلا أن « تصنع » ، و « تبيع » . . ولـكن لمن تصنع وتبيع ؟؟ ليس أمامها من أسواق إلا الاسواق « العربية » . . وهذه لو أوصدت أبوابهـا قتلت — حتما — الصناعة والتجارة الصهيونية ، لأنه من المستحيل أن تصدر « إسرائيل » بضائعها الى أوربا

وهكذا يتضح أن « الخطر الصهيونى » يمـكن أن يقضى عليه لو آمنت الحـكومات العربية ، وآمنت شعوبها ، بأن القضاء على هذا الخطر ليس من أجل « فلسطين » ولا من أجل « أهل فلسطين » ، وإنما هو دفاع عن النفس ، والمال ، والحاضر ، والمستقبل . .

*

فلئن لم تؤمن الحـكومات أو الشعوب العربية بهذا كله ، فحسب « المصريين » أن يؤمنوا به — وحدهم — وفيهم كل الأهليـــة ، والـكفاية ، والقدرة على سحقه والقضاء عليه ! . .

فكرى أباظة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ وَلا تُجادِلْ عن الَّذين يَخْتانون أَنْفُسَهُمْ ، إِنَّ الله لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوّاناً أَثيماً

يَسْتَخْفُونَ من النَّاس وَلا يَسْتَخْفُونَ من الله وَهُوَ معهم إذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضَى من القَوْلِ ، وكانَ الله بما يَعْمَلُونَ مُحيطا

ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ جادَلْتُمْ عنهُمْ في الحَياة الدُّنْيا ، فَمَنْ يُجادِلُ الله عنهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ ، أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلا ﴾ صدق الله العظيم

سورة النساء ١٠٦ - ١٠٩

